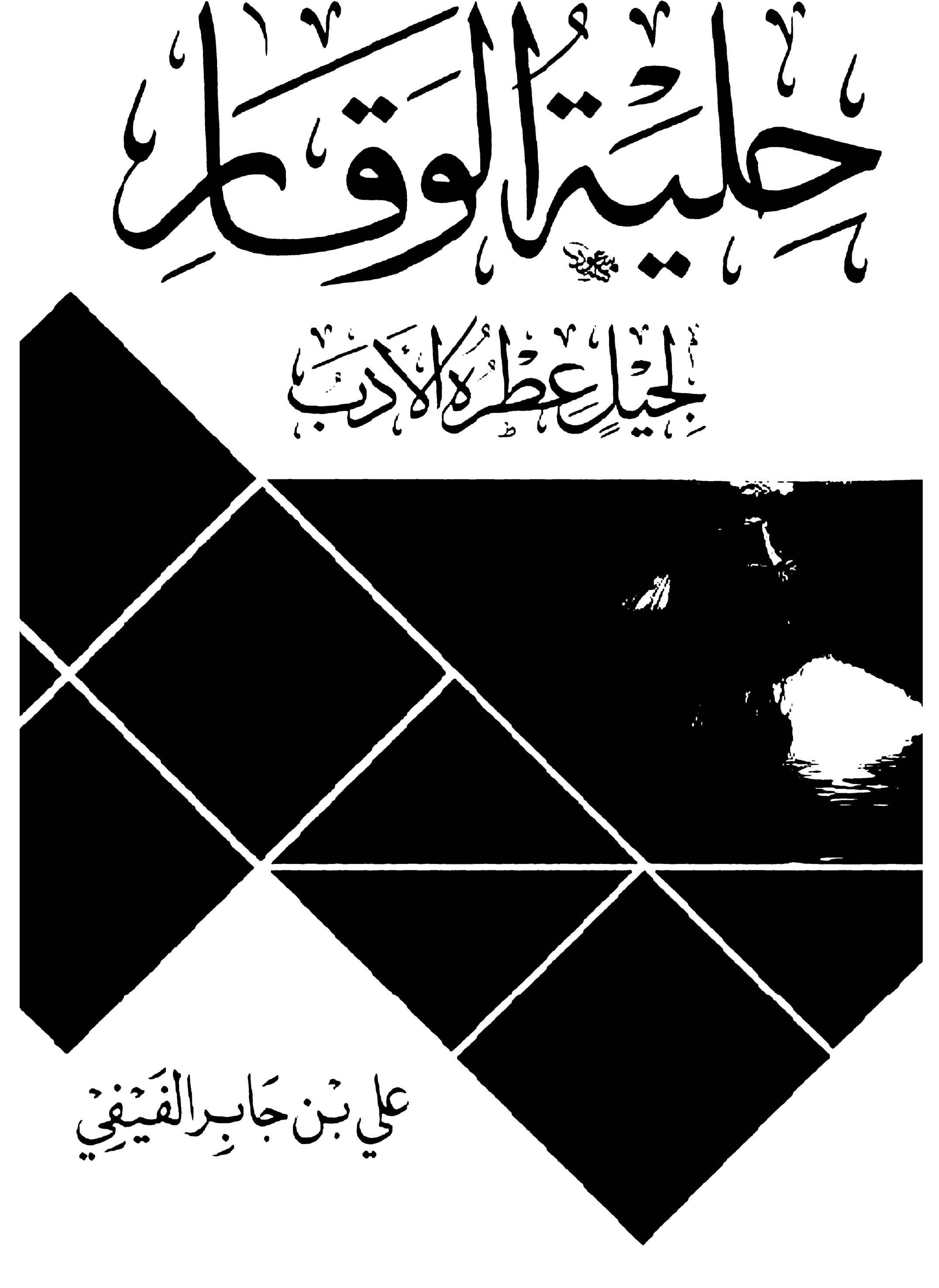
حلية الوقار

لجيلٍ عطرُه الأدب



علي بن جابر الفيفي

الطبعة الثانية

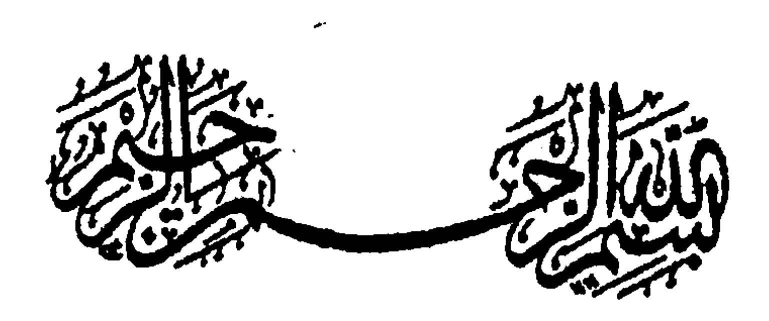
دار الحضارة للنشر والتوزيع

ⓒ دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الفيفي، علي جابر
حلية الوقار

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٧٢٢٠
ردمك: ٤ -٤٥١ -٥٠٦ -٦٠٣ -٩٧٨

دار الحضارة للنشر والتوزيع
ص ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هاتف: ٢٤١٦١٣٩ - ٢٤٢٢٥٢٨ فاكس: ٢٧٠٢٧١٩
فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨ تحويلة ١٠٣
الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨


بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده .. وبعد

فقد أعان الله بمنّه وكرمه على تأليف هذا الكتاب بعد أن رأيت الاحتياج الماس إليه، فإنّي وحسب بحثي واطلاعي لم أجد كتاباً موجّهاً للناشئة يتخصص بجمع قدر جيّد من أحاديث الأخلاق والآداب الصحيحة، ذات الألفاظ السهلة في الفهم والحفظ.. ثم تكون مشروحة بطريقة يفهمها كل قارئ مهما بلغت ثقافته وعمره..

ولا أخفي أخي القارئ أنّي كنت أبحث عن كتاب في الأخلاق النبويّة منذ أكثر من عشر سنوات، ليعينني

على تحفيظ أبنائي وتنشئتهم على شيء من هدي سيّد الآداب والأخلاق عليه الصلاة والسلام، فلم أحظ بذلك، وقد ترددتُ كثيراً في تأليف هذا الكتاب (مع أنّه لطيف الحجم، سهل العبارة) حيث أنّ مثل هذا التأليف، وهذه اللغة المختارة في الكتابة تصعب على العبد الفقير، وقد حاولت أن أُقنع بعض الأصدقاء بتولّي هذه المهمة، ولكن دون جدوى، فلكل قناعته، وعذره.. فاستعنت بالله كثيراً في جمع الأحاديث وانتخاب الأصح سنداً ثم الأسهل لفظاً ثم الأشمل معنى، حتى يكون الحديث سهلاً للحفظ، ومعناه سابقاً للفهم.. ثم وتتميماً للفائدة شرحت الأحاديث شرحاً راعيت فيه اللغة التعليمية، التي تناسب طفل المرحلة الابتدائية، وفتى المرحلة المتوسطة، بل قد يستفيد منه غير هؤلاء.. إن أراد الله ذلك..

اجتهدت في توزيع الكتاب على أبواب لتساعد في أن يحفظها المريد للحفظ على مراحل وخطوات..

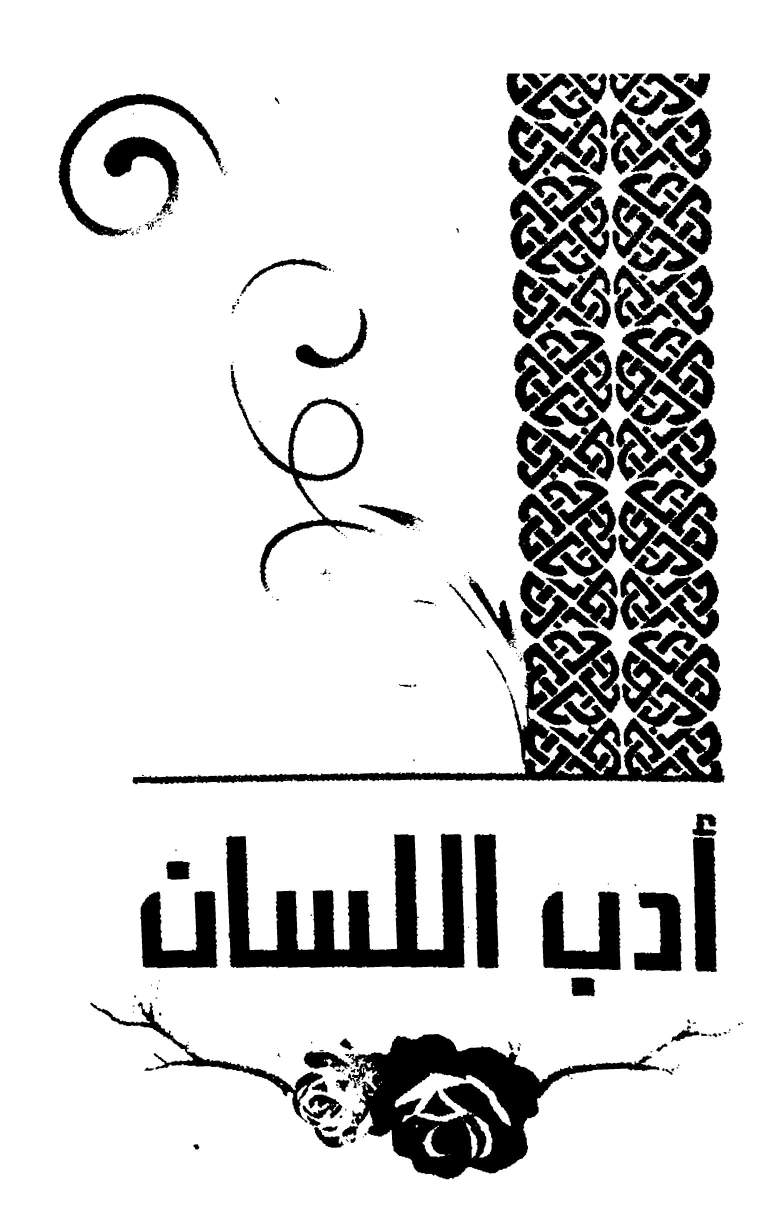
وأنهيت كل حديث باقتراح عملي، يمكن للقارئ استبداله بما شاء مما يعين على تطبيق الحديث، وترسيخ معناه في القلب.

أسأل الله الذي يقبل اليسير أن يقبل هذا العمل.. وأن يحل عليّ بهذا الكتاب رضوانه، ويكتب لي شفاعة نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام..

أما انتشار الكتاب فإنْ علم الله في انتشاره الخير للناس فأسأله سبحانه أن يكتب له الذيوع، وإن علم غير ذلك فأسأله سبحانه أن يُخْمله، ويغفر لكاتبه وقارئه.. وصلى الله وسلم على سيّدنا محمد..

علي جابر الفيفي

١/ ٣/ ١٤٣٩هـ


أدب اللسان



جمال الحيـاء

عن عمران بن حصين رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الحَياءُ لا يأتي إلّا بِخير». [متفق عليه]

معاني الكلمات :

الكلمة	معناهـــا
الحياء	خلق يبعث على فعل الحسن، وترك القبيح

فقه الحديث :

الحياء خلق جميل، يتحلّى به من أراد الله به خيراً من الناس، إمّا طبعاً وجبلّة(١)، أو أن يجاهد نفسه ليصل لهذا الخلق الجميل..

(١) هي ما يطبع الله الإنسان عليه من أخلاق، دون أن يتكلّفها.

وجمال هذا الخلق أنه يجعل المتحلّي به يتخلّق بالحسن من الأخلاق، ويتجنّب مساوئها، لأنّه يستحي أن يراه الآخرون مقارفاً[1] الأفعال القبيحة، وتاركاً الأفعال الحسنة.

وأفضل الحياءِ، الحياءُ من الله، بأن يحفظ العبدُ الرأسَ وما وعى، والبطنَ وما حوى، ويذكر الموتَ والبِلى.. فمن اتصف بهذا الحياء هان عليه الحياءُ من الخلْق.

فوائد الحديث:

١- الحديث يعطينا لفتة لأهميّة وأفضلِيّة الحياء، وأنّه مُرَغّبٌ فيه في كل حال، فلنفرّق بينه وبين الخجل الذي قد يُذمّ في بعض المواضع.

٢- وفي الحديث إشارة إلى أن بعض الصفات جيّدة

(١) قارف الرجلُ الذنبَ: عَمِله، وقارفَ الحسنة: عَمِلها.

في حال، سيئة في حال أخرى، بينما الحياء جيّد وحسن في كل الأحوال.

اقتراح عملي :

احرص على مراقبة الله في الخلوة، فإنّ هذه المراقبة تبعث في نفس العبد خلق الحياء من الله.





امــلك نفســك

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**». [متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناهـــــا
الصرعة	على وزن الهُمَزة، وهو الذي إن صارع الآخرين صرعهم وغلبهم.

فقه الحديث:

ينهي هذا الحديث عن تفاخر الرجال بعضلاتهم، وقدراتهم الخارقة في مصارعة الآخرين وطرحهم لهم أرضاً، ويغلق الباب دون التحديات المتعلّقة

بعضلات السواعد والأيادي، وينقل التحدّي الحقيقي إلى الحلبة[1] الأكثر رجولة، وهي حلبة التحمّل، وتجاوز اللحظة، والقدرة على أطْر[2] النفس، والتغلّب عليها في ميدان تتصاعد فيه أنفاس الطين، فتغلبها بأنفاس العقل والأناة[3]..

لا تعرض قوّة عضلاتك للآخرين، وإنما سموّ أخلاقك، وقدرتك على الصبر، وعدم السير مع نزعات النفس التي تريدك أن تضرب فلاناً، وتغلبه أمام الأقران.. انهِ هذه المسرحيّة الهزلية بأن تمد يدك مصافحاً وتقول لصاحبك: نحن إخوة.. فلنحترم هذه الأخوّة.

---

(١) الحلبة هي المكان الذي يتخذه الناس للتصارع والتنافس.
(٢) فلان أَطَرَ نفسه على الفضائل، أي ألزمها فعل الفضائل إلزاماً.
(٣) الأناة الهدوء والتريّث، وعدم العجلة.

فوائد الحديث:

١- في كل موقف، هناك زوايا أكثر قداسة، ابحث عنها دائماً، وانفخ فيها روح العمل والتطبيق.

٢- كثيرة هي الأمور التي يراها الناس بشكل، ويراها الدين بشكل آخر، دائماً كن في صف دينك ومبدئك وإن أفتاك الناس وأفتوك.

اقتراح عملي:

إذا رأيتهما وقد استلّ كل واحد منهما لسانه، وبدأ يحد عضلاته، فتقدّم إليهما وأخبرهما أن الثيران أقوى منهما؛ فليوقفا مهزلتهما بصُلْحٍ رجولي..





القنـــــاعة

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخُلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناهـــــا
فُضِّلَ	أي فضّله الله عليك بغنى أو جمال أو اعتدال خلق.

فقه الحديث:

الحياة مليئة بالأمور الباعثة على الحزن، فهذا شخص لديه سيارة وأكثر، وأنت لا تملك سيارة واحدة، وذاك لديه قصر مشيد، وأنت لا تملك شقّة

صغيرة! ستعيش في ضنك وضيق إذا ما آخذت في هذه المقارنات، ولكنّها واقع يفرض نفسه، وفكرة تُلحّ[1] عليك، فما هو الحلّ؟

يخبرنا الحبيب ﷺ عن الحل، وهو أن تنقل بوصلة التأمّل إلى جهة أخرى!

إن كان بيتك صغيراً، فهناك من لا بيت! وإن كنت لا تملك سيارة، فهناك مبتور الساقين! وإن كنت بعين واحدة، فهناك من لا يرى!..

الدنيا هذه اختبار لمادّتين: مادة الشكر ومادة الصبر.. فإذا رأيت من هو أفضل منك فلتصبر، ثم وجّه نظرتك إلى من هو دونك واشكر.. عند هذا ستقول: «الحمد لله» ستقولها من أعماق قلبك..

فوائد الحديث:

١ - نستطيع أن نستخدم المقارنة لنملأ قلوبنا بالرضا،

---

(١) فكرة تلح على عقلي: أي تتكرر ولا تفارقني.

ونفوسنا بالانسجام، وأرواحنا بالحمد..

٢- المؤمن في كل لحظة بين عبادتين: الشكر والصبر.. فأكثر من: «الحمد لله» و«الله المستعان».

اقتراح عملي:

أحضر ورقةً وقلماً، واكتب ما تذكره من النعم التي أنعم الله بها عليك، عشراً، عشرين.. أو أكثر، ثم احمد الله بعدد تلك النعم.





الأخوة في الله

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**لا يؤمنُ أَحَدُكمْ حَتى يُحبَّ لِأخيهِ ما يُحِبّ لنَفْسِه**». [متفق عليه]

معاني الكلمات:

[illegible]	معناهـا
لا يؤمن	ليس هذا نفي لوجود الإيمان، وإنما نفي لكمال الإيمان

فقه الحديث:

هذا الحديث يوجّهك حتى يتّسع قلبك لإخْوتك، فلا تحرص على امتلاك أفضل الأشياء دونهم، بل أحبّ لهم ما تحبّ لنفسك من المميزات، والأشياء الجيّدة..

لا تستأثر بكل شيء مميز دون إخوانك في الله،

فإن هذا الخُلُق يدلّ على حبّ الإنسان لنفسه، وعدم إيثاره لإخوانه. عوّد نفسك على الإيثار، وأن تقتسم الأشياء المميزة بينك وبين من حولك، وقد نبّهنا النبي ﷺ إلى أنّ من لم يتخلّق بهذا الخلق العظيم فإنّه يخسر كمال الإيمان، فيغدو إيمانه ناقصاً، فلا تفرّط[1] في كمال إيمانك لأجل كأس عصير تستفرد به، أو مقعد تستأثر به، أو كلمة ثناء تريدها لنفسك دون من حولك..

ولأهميّة هذا الخلق الرائع حَكَمَ النبيُّ ﷺ على من لم يتمثّله[2] في نفسه بنقص الإيمان!

فيجب علينا أن نجاهد أنفسنا في استشعار هذا الحب النادر، الذي لا تكاد تجده في دين غير هذا الدين العظيم.

جعلنا الله من المتحابين في الله، ومن كاملي الإيمان.

---

(١) فرّط فلان في ماله، ضيّعه وفوّته.
(٢) تمثّل الشيء، فعله والالتزام به.

فوائد الحديث:

١ – عندما حرّم الإسلام الحسد، وهو أن نتمنى زوال النعمة عن غيرنا، أعطانا ما نقاوم به هذا المرض الخطير، ألا وهو أن نحب أن يكون لإخوتنا نعمٌ مثل التي عندنا.. فإذا ارتاضت[1] النفس على هذا الخلق العظيم، نسيتْ الحسد، وبات لديها بشعاً، مقيتاً، يستحيل أن تقترب منه.

٢– عظمة هذا الدين الذي يحثّك على أن تتمنى للآخرين ما تتمنّاه لنفسك.

٣– وفي الحديث دليل على أن الإيمان ينخفض وينقص بالأعمال السيئة، مثل: الاستئثار[2] بالخير، ويرتفع ويكمل بالأعمال الحسنة، مثل: الإيثار بالخير.

(١) ارتاضت نفسي على الخير، اعتادت عليه فبات عادة لها.
(٢) استأثرتُ بالمال، أي جعلته لنفسي، ولم أشارك الآخرين معي فيه.

اقتراح عملي:

لا شك أنّك في فصل الشتاء تحبّ لنفسك الدفء، أليس كذلك؟ إذن لماذا لا تحاول أن تتمثّل هذا الحديث بأن تجمع من مصروفك ثمن بطانيّة أو مدفئة ثم تذهب مع والدك لتهديها لفقير من فقراء مدينتك؟





الرفعة الحقيقية

عن أبي هريرة ﵁ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «ما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه». [رواه مسلم]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناهـــــا
التواضع	هو ألا ترى لنفسك على مسلم فضلاً أو ميزةً.

فقه الحديث:

يظن البعض أنّه إذا أظهر للآخرين أنّه أفضل منهم في فهمه، وأجمل منهم في لباسه، وأغنى منهم في ماله أنّ ذلك سيحببه إليهم، ويجعله ذا رفعة وتميّز، والحقيقة أن ذلك يكرّهه إليهم، وينزله من أعينهم..

فالرفعة الحقيقية هي التواضع ولين الجانب، وألّا ترى أنّك أفضل من أخيك المسلم، وإذا فضّلك الله عليه بشيء فقد فضّله عليك بأشياء، فارْضَ واقنعْ[1] بما كتبه الله لك، ولا تزدرِ أحداً مهما كان. وهنا يخبرنا عليه الصلاة والسلام عن الشخص الذي يتواضع لعباد الله من أجل الله أن الله سيرفعه في الدنيا بحب الناس له، وفي الآخرة بالأجر العظيم والجزاء الوفير.

فوائد الحديث:

١ - عِظَم أمر التواضع، وأنّ من أراد الرفعة عند الله فليتواضع لعباد الله.

٢- وفي الحديث إشارة إلى أن المتكبّر يعامله الله بنقيض قصده، فهو وإن أراد الرفعة، فهو في الحقيقة ينال الذلة والسخط من الله تعالى.

---

(١) القناعة هي أن ترضى بما كتب الله لك، ولا تتطلّع إلى ما عند الآخرين من نعم.

اقتراح عملي:

إذا رأيت كبيراً في السنّ فساعده بتواضع أن يسير في الشارع، وإذا رأيت من هو أصغر منك فلا تظهر له أنّك أذكى منه وأفهم منه، بل بالعكس كن طيّب الكلام معه سهل الحديث.





لا تتكــــبر!

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لا يدْخلِ الجَنّةَ مَنْ كَانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرّةٍ من كِبرٍ».

[رواه مسلم]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الكِبر	هو أن تعتقد أنك أفضل من الآخرين.

فقه الحديث:

هذا حديث تحذير ووعيد، يحذّر فيه النبي صلى الله عليه وسلم المتكبرين بأنّهم لن يدخلوا الجنّة، حتى يرتدعوا عن هذا الخلق السيئ..

فالكبر خلق ذميم، يريد صاحبه ان يحبه ويحترمه الآخرون، ولا يعلم أنّه بهذا الخُلُق يجعلهم يكرهونه ويحتقرونه، لأنّه يحاول أن يشعرهم بأنّهم أقل منه أهمية ومكانة..

ولو كان هذا المتكبر عاقلاً، لعلم أن التواضع ولين الجانب هو الطريق الوحيد للاحترام والتقدير والحب.

وهنا مسألة مهمة: هل يجوز أن نقول للمتكبر (أنت في النار) لأن النبي ﷺ أخبر أنّه لن يدخل الجنة؟

الجواب: لا، لا يجوز ذلك، لأن الحديث حديث وعيد، يحذرهم النبي ﷺ من هذا الخلق، ولكن ليس حكماً يجوز أن نطلقه نحن عليهم، بل نحذّرهم، وننصحهم بالحسنى، أما الحُكم بالجنّة والنار فهو إلى الله تعالى.

فوائد الحديث:

١- في الحديث تحذير مخيف من شأن الكبر، وأن أي نسبة من الكبر مهما قلّت قد تودي بصاحبها.

٢- وفي الحديث إشارة إلى أن الكبر دركات[١]، فليس المتكبرون سواء، فهناك من استمرأ[٢] الأمر، وهناك المبتدئ، وهناك المتوسّط، فلنعدل مع الناس في المعاملة، ولا نجعل حُكْمنا عليهم واحداً.

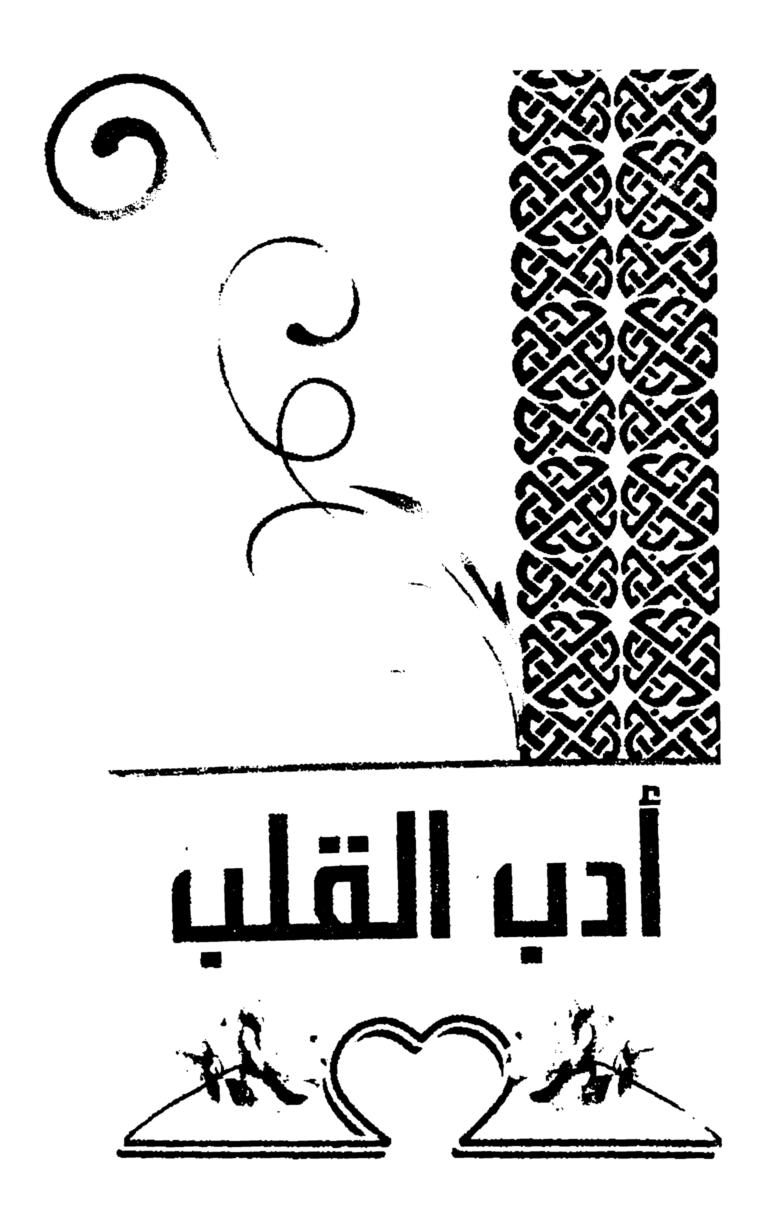
اقتراح عملي:

من علامات المتكبرين التجهّم وتقطيب الوجه، حاول أن تحرق بذور التكبّر في نفسك بكثرة طلاقة الوجه، والابتسام للآخرين.

---

(١) دَرَكات هي جمع دَرَكة، وهي ما تقابل الدرجة ولكن إلى الأسفل لا إلى الأعلى.

(٢) استمرأ فلان الكذب، اعتاد عليه، وبات يراه شيئا عاديًا لا عيب فيه.


أدب القلب



حصائد الألسنة

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أنه سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ ما فِيهَا، يهوي بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ والمغرب». [متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
ما يتبيّن فيها	لا يتأمّلها ولا يتفكّر في قبحها، وإنما يقولها بلا تأمل ولا تثبّت.
يهوي	يسقط بها في النار.

فقه الحديث:

وما زالت قصّة الإنسان مع اللسان قصّة سرمديّة لا تنتهي، سأل معاذ بن جبل النبي ﷺ عن اللسان

وهل نحن مؤاخذون بما نقوله به فقال النبي ﷺ: «ثكلتك أمّك يا معاذ، وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم»؟

هل نغتاب نحن إلا بألسنتنا؟ وهل نكذب إلا بها؟ وهل ننم ونغش ونخدع إلا بواسطتها؟

ابني الحبيب: أشد عدوّ لك هو هذا اللسان! احذره أشد ما تحذر عدوّا.. فإن فعلت ذلك نجوت بإذن الله، وإلا فإن الأحاديث تحذّرك من هذا العدو الذي قد يدفع بك إلى دركات الجحيم والعياذ بالله.

تخيّل: كلمة تقولها مازحاً، أو لتحرق بها قلب صاحبك، أو تقولها بلا مبالاة لأي سبب كان، فتكون هذه الكلمة سبب دخولك النار.. فتأمل هذا الحديث، وتردد كثيراً قبل أن تتفوّه بكلمة لا تعلم معناها، أو لا تتبيّن مقصدك منها!

فوائد الحديث:

١- في الحديث تحذير شديد لأولئك الذين يقولون الكذب ويسخرون بالآخرين بحجّة أنها نكتة، أو طرفة ..

٢- أهمية التبيّن وتأمّل الإنسان ما يخرج من فيه من كلمات، فقد تودي به كلمة لم يتبيّنها ولم يتأملها.

اقتراح عملي:

إذا سمعت صاحبك يسخر من أستاذك أو من زميلك أو من أي شخص آخر فذكّره بهذا الحديث المخيف، لعلّه يرتدع.



الحديث الثامن

خصائص النفـــاق

عن عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتّى يَدَعَهَا: إِذا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذا عاهَدَ غَدَرَ، وَإِذا خَاصَمَ فَجَرَ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
خالصاً	أي اكتملت خصال النفاق فيه ، فلم يحد للإيمان في قلبة مكان
خصله	صفة وجزء.
الغدر	هو نقض العهد، وعدم العمل بمقتضاه.

فقه الحديث:

هذه صفات سيئة، بل بلغ من سوئها أنها من علامات النفاق، فيجب عليك ابني المبارك أن تنقي نفسك منها، فكما تغسل الأوساخ عن ثوبك، فهذه الصفات أوساخ، اغسل قلبك منها..

- فلا تَخُن من ائتمنك، بل كن أميناً، مثل نبيّك ﷺ الذي كان يعرف بالأمين.

- واجعل بينك وبين الكذب حاجزين: حاجزاً من خشية الله، وحاجزاً من الشعور بالعيب والعار، فلو لم يحرّم الله الكذب، لكفى عيبه وعاره في أن يصرفك عنه.

- ولا تغدر بمسلم ولا كافر، وليكن باطنك كظاهرك، فلا تُشعر الآخرين بشيء وأنت تضمر لهم خلافه.

- ولا تفجر في الخصومة، بل أَلْجِم لسانك بلجام[1] التقوى، فلا تتجاوز الحق سواء كنت راضياً أم ساخطاً.

فإذا ما استكملت هذه الصفات الأربع فقد أنجيت نفسك من وصف النفاق بإذن الله، أما إن تلبّست بها فإنّك على خطر عظيم، فسارع بتنقيَة روحك الجميلة من هذه الصفات القبيحة.

فوائد الحديث:

١ـ الإسلام لا يريدك أن تهتم بالجوانب التعبدية، ثم تهمل بعد ذلك الجوانب الاجتماعية والأخلاقية، بل هو دين عبادة وأخلاق وتعامل.

٢ـ لا تبالغ أبداً، فلو أراد بعضنا أن يحذّر من هذه

---

(١) اللجام هو حديدة توضع في فم الحصان؛ ليقاد بها، والمقصود أن تخضع للتقوى كما يخضع الحصان لقائده.

الصفات، لجعل كل واحدة منها تدمغ صاحبها بالنفاق الخالص، ولكن النبي ﷺ الصادق في كلامه كان دقيقاً، فلن يكون منافقا خالصا إلا من اتصف بهذه الصفات الأربع جميعها.

اقتراح عملي:

إذا لم تحل الواجب في يوم من الأيام ثم سألك أستاذك عنه، فلا تقل نسيت الدفتر، بل قل الحقيقة! قل: لم أحل الواجب، وأعتذر عن خطئي.. قلها.. وستعلم أن الحق أجمل وأفضل وأروع من كل أساليب المراوغة التي هي في حقيقتها كذب!



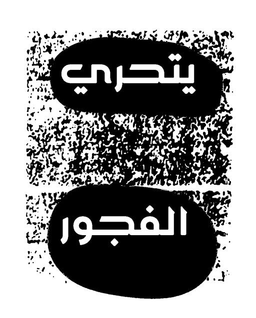


البـر والفجـور

عن عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أنّ النبيَ ﷺ قَالَ: «عليكم بالصِّدْقَ فإن الصدق يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وما يزال الرَّجُلُ يَصْدُقُ ويتحرّى الصدق حَتَّى يُكتب عند الله صِدِّيقًا. وَإِياكم والكَذِبَ فإن الكذب يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَما يزال الرَّجُلُ يَكْذِبُ ويتحرّى الكذب حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله كَذَّابًا». [متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
البر	من معانيه الإحسان وهي منزلة دينية أعظم من منزلة الإيمان



يعمل به في جميع الأحوال، ويجاهد النفس عليه.

هي عظائم المنكرات، وكبائر الذنوب

فقه الحديث:

من منهج النبي ﷺ أنّه قد يأمر بالشيء، فنعلم أن ضدّه محرّم، وقد ينهى عن الشيء، فنعلم أنّ ضدّه واجب.

ولكنّه هنا أمر بالصدق ولم يدعنا لنعلم أن ضدّه (الكذب) محرّم، بل نصّ على تحريم الكذب.. هذا لنعلم الأهميّة العظيمة للصدق، والشناعة العظمى للكذب.

وأن الصدق باب إلى البر والإحسان، وهذا البر والإحسان يوصلان العبد المتحلي بهما إلى الجنة.

وأن الكذب باب إلى الفجور وعظائم الأمور، وهذا الفجور يوصل المتلوّث به إلى النار والعياذ بالله.

وهناك باب من أبواب الكذب يجب أن تحذره _يا بُني_ وهو الكذب من أجل أن تضحك الآخرين، وقد قال النبي ﷺ في مثل هذا النوع من الكذب: «ويل لمن يحدث فيكذب؛ ليضحك به القوم، ويلٌ له، ويلٌ له»..

فعليك يا بني أن تلتزم طريق الصدق، وأن تكون مع الصادقين، وأن تجتنب الكذب وما يوصل إلى الكذب من الأعمال السيئة التي تضطرك أن تكذب على الآخرين وأنت تنفيها عن نفسك.

فوائد الحديث:

١ – أهمية الصدق، وشناعة الكذب.

٢ – أن من الأعمالِ أعمالٌ تتدرّج بالعبد إلى

درجات عالية أعظم منها كالصدق، ومنها ما تنحطّ بالعبد إلى دركاتٍ أكثر انحطاطاً منها كالكذب.

اقتراح عملي:

ما رأيك أن تكتب هذا الحديث في بطاقات صغيرة، وتوزّعها على أصدقائك، وتحثّهم على حفظه والعمل به، ليكون لك من الأجر مثل أجورهم بإذن الله.





الفتّــــات

عن حُذَيْفَةَ بن اليمان ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناهــــا
قَتَّاتٌ	القتات هو النمام، الذي ينقل الكلام من شخص لآخر بقصد الإفساد بينهم.

فقه الحديث:

أمر مخيف لما يخبرنا النبي ﷺ أن شخصا ما حرّم الله عليه الجنة!

تُرى من هو هذا الشخص؟

إنّه القتات!! والقتات هو النمام، ذلك الذي يلقي بأذنه لفلان وهو يتحدث ثم يأخذ ما يمكنه أن يفسد به علاقته بصاحبه أو أخيه أو قريبه، فينقله حتى يزرع التشاحن[1] والتباغض في المجتمع..

لا شك أنّك تراهم ـ ابني الحبيب ـ في المدرسة أو في الحي أولئك الصغار الذين يمارسون هذه الهواية أو الغواية إن شئت، فعليك أن تنصحهم وتحذرهم، فإنه يُخشى عليهم أن يكبروا وتكبر هذه الخصلة الذميمة فيهم، ويدخلون في الوعيد الذي تضمّنه هذا الحديث الشريف.

فوائد الحديث:

١ - الأمور ليست بما في عُرفنا وأحكامنا، بل بما هي عليه في عُرف الشريعة وأحكامها، فلو لم نسمع بهذا الحديث، ثم سألَنا شخصٌ ما عن النميمة،

---

(١) الشحناء هي الفرقة والاختلاف.

لنهيناه عنها، ولكن لن نتصوّر أن صاحبها لا يدخل الجنة! ولكن بهذا الحديث عرفنا حجمها في عرف الشرع، وأنها من كبائر الذنوب.

٢- هل نقول للنمام إنك لن تدخل الجنة؟ لا، ولكن نخبره بهذا الحديث العظيم لعلّه يرتدع، وينزجر، فالله وحده مَن يحكم على الناس بأنهم من أهل الجنة أو أهل النار، وليس نحنُ.

٣- أغلق على النمامين باب النميمة، بأنْ تعمل بآية سورة الإسراء: «وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن» فقل أحسن ما لديك، حتى يعجز النمام أن يجد في كلامك ما يصلح لأن ينقله للآخرين.

اقتراح عملي:

اعمل عكس ما يعمله القتّات، انقل لأصحابك الكلام الجميل الذي يقوله عنهم الآخرون، ستملأ الحياة من حولك بالحب والهدوء والانسجام بإذن الله.



فاكهة الشؤم

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أَتَدْرُونَ ما الْغِيبَةُ؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**ذِكْرُكَ أخاكَ بِما يَكْرَه**» قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «**إِنْ كانَ فيهِ ما تقُولُ فَقَدْ اغْتبتَهُ، وإِنْ لمْ يَكُنْ فِيه ما تقُولُ فَقَدْ بهتّه**». [رواه مسلم]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أخاكَ	المقصود أخوك في الإسلام، لا في النسب فقط.
اغْتبتَهُ	أن يكون ما تنقله عن أخيك فيه.
بهتّه	أن يكون ما تنقله عن أخيك ليس فيه.

فقه الحديث:

لا يكاد يخلو مجلس، أو فصل دراسي من الغيبة، وهي كما بيّنها النبي ﷺ «ذَكْرُكَ أخاك بما يكره» فتجد كلام هؤلاء المغتابين لا يحلو إلا بأن يعتدوا على مسلم غائب عن المجلس بالذم، وذكر معايبه ومثالبه، سواء كان هذا المسلم زميلاً لهم، أو أستاذا يُدرّسهم، أو عالماً من العلماء، أو مسؤولاً من المسؤولين.. أو حتى مسلماً من المسلمين أيّا كان..

وهذه جريمة دينية وأخلاقية، فليس من المروءة أن تتكلّم في غائب بما يكره، وأن تلوّث سمعته لأجل خطأ ارتكبه، هذا إذا اتفقنا أنه خطأ، فقد يكون مجرّد سوء تقدير منك لعمله، أو قد يكون خطأ ندم عليه وتاب منه..

وقد شبّه الله تعالى في كتابه الكريم، المغتاب بآكل لحم أخيه ميْتاً، فقال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا

﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾.
فتأمّل هذا التشبيه الشنيع، لتعلم مقدار جُرم المغتاب.

وأشنع من الغيبة وأقبح منها؛ أن يكذب المتكلم على مسلم فيبهته بشيء ليس فيه أصلاً..

الغيبة والبهتان كبيرتان من كبائر الذنوب يجب أن ننقي مجالسنا منهما، وإلا فإننا نفتح على أنفسنا أبواب العقوبة الدنيوية والأخروية.

فوائد الحديث:

١- في الحديث تعريف دقيق للغيبة، فهي ذكرك أخاك بما فيه مما يكره أن تذكره عنه.

٢- البعض إن نهيته عن الغيبة، يقول لك: أنا مستعد أن أقول هذا الكلام أمام فلان! وهذا لا يُخرجه عن كونه اغتاب ويستحق عقاب المغتاب، فلْنَحْذر من هذا المخرج الشيطاني.

اقتراح عملي:

كن صارماً أمام المغتابين، فإن أخذ بعض الحاضرين بذكر مساوئ أحد الغائبين عن المجلس، فأخبره أنّك لست على استعداد أن تأكل لحم أخيك ميْتاً.





ذو الوجهين

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنّ مِنْ شرّ النّاسِ ذا الوجْهَين، الذي يأتي هَؤلاءِ بِوجْهٍ، وَهؤلاءِ بِوَجْه». [رواه مسلم]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
ذا الوجْهَين	سمّي بذلك، لأنّه يتغيّر في آرائه، وأهوائه، وكأنّ له أكثر من وجه
يأتي هَؤلاءِ	أي: يحضر مجالس القوم

فقه الحديث:

كلما ابتعدت المجتمعات عن شرع الله تعالى، وهَدْي نبي الله عليه الصلاة والسلام، زادت أمراضها، وكَثُرت عيوبها، وفي المجتمعات التي يقِل فيها الناصحون،

والموجّهون، يظهر نوع خطير من البشر، يغدو الكذب طعامهم، والتلوّن شرابهم، هؤلاء أصحاب الوجهين! الذين إن جلسوا مع زيد أظهروا له أنّه أفضل الناس وأحسن الناس وأن خالداً سيئٌ لا خير فيه، فإذا ما جلسوا في الغد مع خالد أخبروه أنّه أفضل وأحسن وأتقى من يعرفون، وأن كل العيوب في زيد!

هؤلاء، وكما وصفهم النبي ﷺ من شرّ الناس في الدنيا والآخرة! لأنّهم يفرّقون الأصدقاء، ويشتتون الأسر، ويمزّقون المجتمعات..

أنا أثق بك يا بني أنّك لست من هؤلاء، ولكن احذر أن تجالسهم، أو أن يكونوا ضمن أصدقائك، لأنّهم ينخرون في جسد الصداقة، ويلوّثون الأوطان، ويسرقون الابتسامة من ثغر الحياة.

فوائد الحديث:

١- في الحديث تحريم تغيير الأقوال والمبادئ لأجل الآخرين، وأن يكون الشخص ذا وجهين،

ورأيين، وكلمتين، يظهر هذه لأجل الطمع، ويدفن تلك لأجل الهلع.

٢- كلمة (مِنْ) في الحديث تدل على التبعيض، وهذا يعني أن هناك أناساً هم من شرّ الناس غير ذي الوجهين، مثل: المغتاب، والنمام، والكذاب.. الخ

اقتراح عملي:

إذا كان أحد من حولك ينقل لك الأخبار السيئة عن بعض الناس، فلا تسمح له بذلك؛ لأنّ الله حرّم ذلك، ثمّ لأنّه في الغد سينقل عنك الأخبار السيئة، وسيخلط الصدق بالكذب..

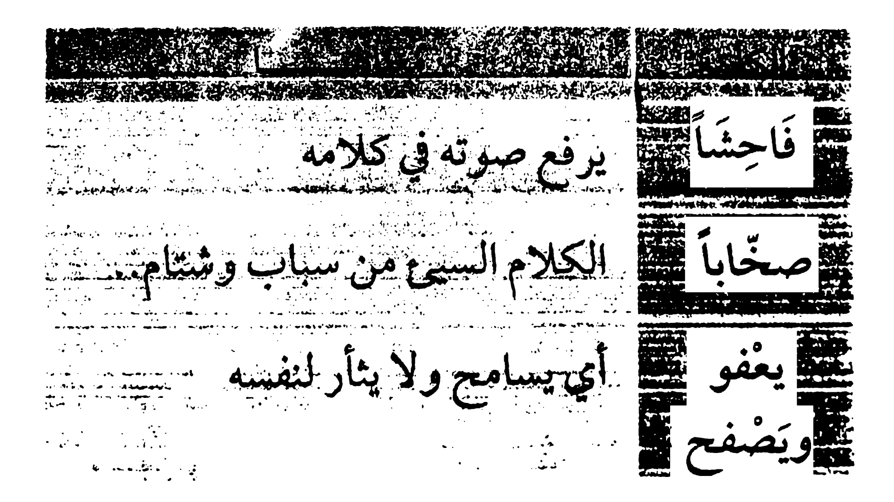




خُلُقُه القرآن

عن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت عن النبي ﷺ لمّا سئلت عنه: «لَمْ يَكُنْ فَاحِشَاً وَلا مُتَفَحّشَاً، وَلا صخّاباً في الأسْواق، ولا يَجْزي بالسيّئة السيّئة، ولكنْ يعْفو ويَصْفح». [رواه الترمذي]

معاني الكلمات:



فَاحِشَاً	يرفع صوته في كلامه
صخّاباً	الكلام السيئ من سباب وشتام
يعْفو ويَصْفح	أي يسامح ولا يثأر لنفسه

فقه الحديث:

هذه بعض أخلاق النبي ﷺ التي أمرنا أن نقتدي بها في قوله سبحانه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

فما كان لهذا النبي عليه الصلاة والسلام وهو مَن أكثَرَ مِن أمْرِ أمّته بالتحلّي بمحاسن الأخلاق إلا أن يكون إمام الأخلاق وسيّد الآداب.. كيف وقد قالت عنه الصديقة بنت الصديق: «كان خلقه القرآن»؟

من أخلاقه عليه الصلاة والسلام التي ذكرتها عائشة ـ رضي الله عنها ـ في الحديث أنه لم يكن فاحشاً متفحشاً أي لم يكن بذيئاً، يُغلظ على خصومه في القول، بل كان صاحب الكلمة الهيّنة اللينة التي تأخذ بمجامع قلوب أعدائه قبل أصحابه..

ولم يكن صخّاباً في الأسواق، مع أنّ الصَّخَبَ ورفع الصوت مظهرٌ معتاد في الأسواق، إلا إنّه عليه الصلاة والسلام لم يكن من أصحاب هذا المظهر،

فإن كان خفيض الصوت في السوق، فما بالك في غيره من المواطن؟

وإذا قوبل عليه الصلاة والسلام بالكلام السيئ أو الفعل السيئ فهو لا يجزي به، بل يعفو ويتجاوز.. هذه بعض أخلاق من قال عنه ربّه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ فلنقتدِ به، ونتبع هديه.

فوائد الحديث:

١- لا ينبغي أن نخضع للسائد إن كان السائد خطأ، فها هم أهل الأسواق يصخبون ويرفعون أصواتهم، إلا أن النبي ﷺ لم يتبع هذا السائد بل خفض صوته فيها.

٢- بيان حفظ اللسان من الفاحش من القول.

اقتراح عملي:

إذا سمعت من صديقك كلمة نابية، فذكره بمطلع هذا الحديث.

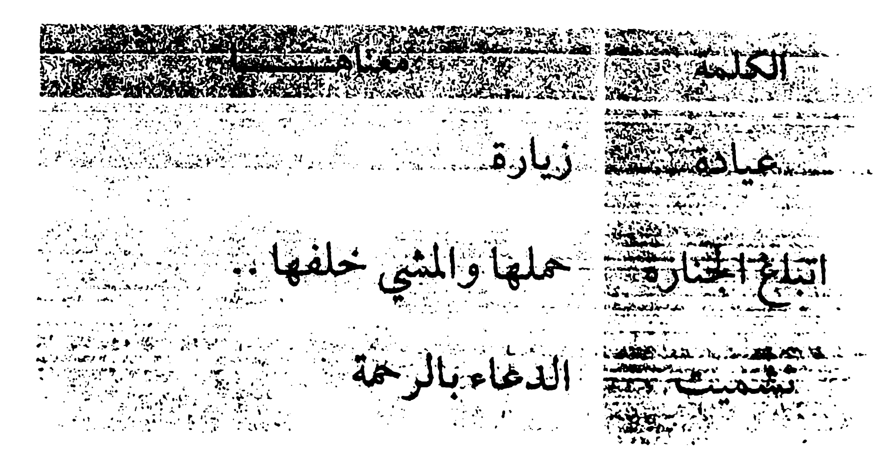

أدب الحقوق



حق المسلم على المسلم

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:



الكلمة	معناها
عيادة	زيارة
اتباع الجنازة	حملها والمشي خلفها
تشميت	الدعاء بالرحمة

فقه الحديث:

إن أعظم أخوّة تربطك بإنسان هي أخوّة الدين، لذلك فقد حفّتها الشريعة بكثير من الحقوق، لتمتينها، وتقوية أواصرها[1]، ومن ذلك ما جاء في هذا الحديث من التنبيه على شيء من حقوق هذه الأخوّة، فمنها:

١- ردّ السلام: فلا يجوز لك إن ألقى عليك أخوك السلام ألاّ ترد، والأدب هو أن تردّ بأحسن من تحيّته، فإن قال: السلام عليكم، فليكن ردّك: وعليكم السلام ورحمة الله .. وإذا قال: السلام عليكم ورحمة الله، فليكن ردّك: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. وإن جاء بها كاملة فردّها كاملة.

---

(١) الأواصر جمع آصرة، وهي العلاقة والرابطة التي تجمع المسلم بأخيه.

٢- عيادة المريض: وإذا مرض أخوك فلا بد أن تهتم لذلك، وأقلُّ مظهر من مظاهر الاهتمام أن تزوره، وتدعو له، وتهديه شيئاً يُدخل السعادة على قلبه، ويعينه على تجاوز المرض بنفسيّة جميلة.

٣- اتباع الجنائز: فإذا ما مات أخوك في الله، فلا تفرّط أبداً في المشي في جنازته، مصلياً عليه، وحاملاً نعشه، ودافناً له، وداعياً عند قبره. فذلك أقل حقوق الصداقة التي كانت في الله ولله.

٤- إجابة الدعوة: وإذا ما دعاك أخوك لزيارته في وليمة عرس وما شابه، فلا بدّ أن تلبيَ دعوته ما أمكنك ذلك، فإنّه لم يدْعُك إلا لأنّ حضورك يُفرحه ويُدخل السرور على قلبه، فلا تتباطأ عن التلبية.

٥- تشميت العاطس: وإذا كنت معه في مكان ما فعطسَ وحمِد الله، فشمّته بأن تدعو له بالرحمة

قائلا: يرحمك الله. وسيرد عليك : هداك الله وأصلح بالك.

فوائد الحديث:

١- عِظَم حق التآخي في الله.

٢- عليك في علاقاتك أن تشدّها وتزيدها بأمور تجلب المحبّة وتزيد معنى الأخوّة، منها ما ذُكر في الحديث أعلاه، وهناك أشياء غيرها كالابتسامة والهديّة وغير ذلك مما ذُكر في أحاديث أخرى.

اقتراح عملي:

اجعل مشروعك هذا الشهر ألا تسمعَ عاطساً يحمد الله إلا ودعوت له بالرحمة، وإذا لم يحمد الله، فذكّره بأدب!





الحديث الخامس عشر

صحبة أمّك

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! مَنْ أَحَقُّ الناسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
حسن صحابتي	أي حسن العِشْرة، وأن تكون علاقتي به جيّدة فأطيعه ولا أعصيه..

فقه الحديث:

لأمك وأبيك فضل عظيم عليك، فهما السبب في وجودك، وهما اللذان يرعيانك ويهتمان بصحتك وطعامك ولباسك ودراستك وشأنك كلّه، لهذا فقد عظّم دين الإسلام شأنهما، فلا يجوز أن تعصيهما، ولا أن ترفض لهما طلباً، ولا حتى أن تُحِدّ النظر فيهما، ولا أن ترفع صوتك بحضرتهما، يقول تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ ..

فاحرص يا بُنَي على أن تبالغ في برّهما، فهما باب من أبواب الجنّة.. وخُصّ أمّك بمزيد عطف ، وخُصّ أبيك بمزيد توقير.. واجعل لهما المكانة العُليا.

فوائد الحديث:

١- وجوب بر الوالدين، وطاعتهما في غير معصية الخالق سبحانه.

٢- أنّ للأم ميزة، لضعفها، وعظيم حنانها وعطفها،

فيجب مراعاة ذلك، ولا يُنقِصْ هذا من وجوب طاعة الأب وبرّه واحترامه.

اقتراح عملي:

ما رأيك أن تشتريَ هديّة وتقدمها لوالديك، فتدخل السرور إلى قلبيهما، وتسمع منهما دعوة صالحة لك تفيدك في دنياك وآخرتك.

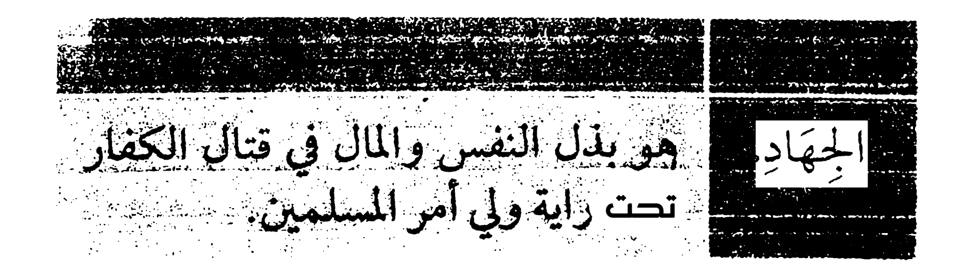




جهــاد البــرّ

عن عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الجِهَادِ، فَقَالَ النبيّ ﷺ: «**أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟**» قَالَ: نَعَمْ! قَالَ: «**فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ**». [متفق عليه]

معاني الكلمات:



الجِهَادِ	هو بذل النفس والمال في قتال الكفار تحت راية ولي أمر المسلمين.

فقه الحديث:

أتى رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في أن يجاهد معه، والجهاد هو من أعظم العبادات وأجلّها، لذلك فقد

كان الصحابة رضوان الله عليهم يتسابقون في حضور الغزوات مع النبي ﷺ لينالوا جزيل الأجر.. فسأله النبي عن والديه هل هما حيّان؟ فقال: نعم! فوجّهه عليه الصلاة والسلام إلى جهاد أعظم بالنسبة له، ألا وهو جهاد الوالدين ببرّهما والقيام على شؤونهما..

فعليك يا بُنَي أن تبذل جهدك في طاعة والديك وإرضائهما، واحذر أن تُسخطهما فإن رضا الله من رضا الوالدين وسخطه من سخطهما.

فوائد الحديث:

١ - عِظَم شأن الوالدين، وقد قُدّمت طاعتهما والقيام على شؤونهما في هذا الحديث على الجهاد في سبيل الله.

٢ - وفي الحديث بيان أن طاعة الوالدين ليست بالأمر الهيّن ولا السهل، لذلك فقد عُبِّر عنها بالجهاد (ففيهما فجاهد) .. لذلك وجب عليك يا بُنَيّ أن تصبر.

اقتراح عملي:

عوّد نفسك إذا عدت من المدرسة أن تبادر إلى والديك فتقبّل رأسيهما ويديهما.. فإنّ ذلك من الذُّلّ الذي أمرنا الله به في قوله: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾.

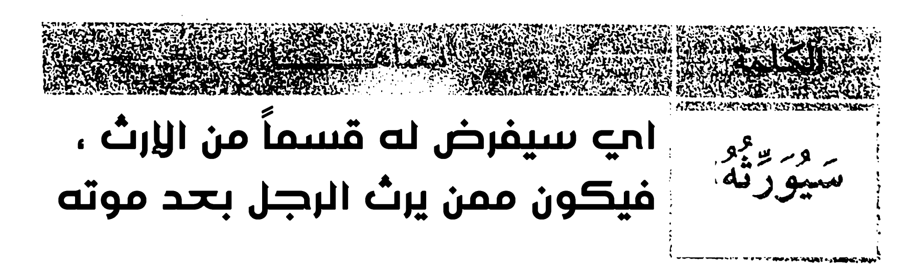




حـــق الجـــارّ

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها أن النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:



الكلمة	معناها
سَيُوَرِّثُهُ	اي سيفرض له قسماً من الإرث ، فيكون ممن يرث الرجل بعد موته

فقه الحديث:

الجار هو الذي يكون بيته لصيقاً أو قريباً من بيتك، وله حقّ عظيم، فلا ينبغي أن يناله منك أذى، بل المفترض أن تصله بمعروفك، وتخصّه بهداياك..

وكلما كان بيت جارك أقرب إلى بيتك كان حقّه عليك أعظم.. ولك أن تتخيّل أن النبي ﷺ لكثرة ما أوصاه جبريل - عليه السلام- وهو أمين وحي السماء بجيرانه ظنّ أن الجار سيدخل ضمن أولئك الذين يشملهم الإرث!

وهذا النبي ﷺ كان له جار يهودي! ومع ذلك فقد كان يتحبب إليه، ويصله بالخير، ويدعوه إلى الإسلام بالحُسنى، فعليك الاقتداء والتأسّي[1] بنبيّك الكريم، فلا تؤذِ أبناء جيرانك، ولا تتعدّ عليهم، بل كن حريصاً على معاونتهم بالمعروف.

فوائد الحديث:

١ - عَظَمَة حق الجار في الإسلام.

٢- دينك دين الرحمة والأخلاق الفاضلة فافتخر به وارفع رأسك عالياً.

---

(١) التأسّي هو أن نجعل النبي ﷺ أسوةً حسنةً، نقتدي بها ونتّبع هديه.

اقتراح عملي:

إذا ما أحضر والدك فاكهة أو حلوى فاستأذنه في أن تبعث لجيرانك شيئا منها، فإن ذلك مما يفرحهم، ويجعلك عاملاً بهذا الحديث الجليل.

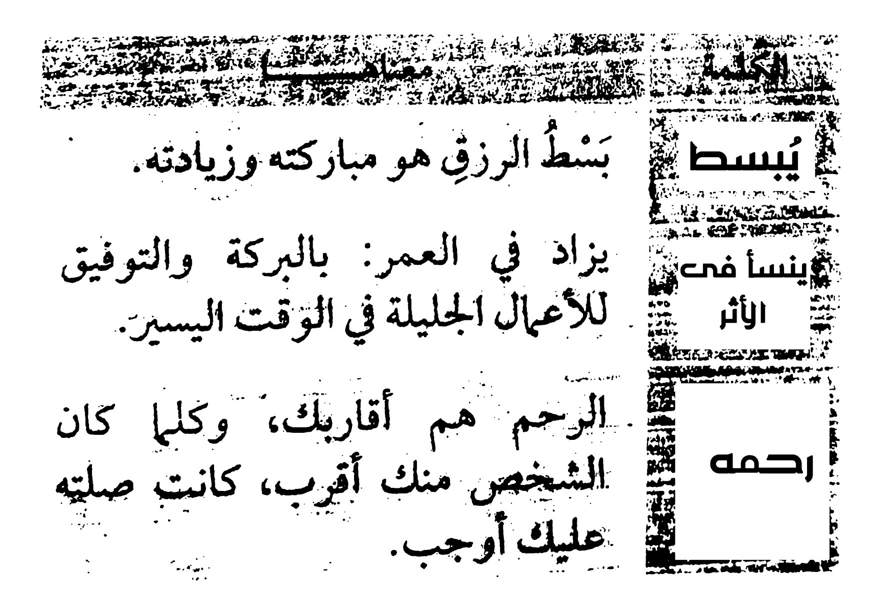




صـلة الرحـم

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ في رِزْقِهِ، أَو يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:



الكلمة	معناها
يُبسط	بَسْطُ الرزقِ هو مباركته وزيادته.
ينسأ في الأثر	يزاد في العمر: بالبركة والتوفيق للأعمال الجليلة في الوقت اليسير.
رحمه	الرحم هم أقاربك، وكلما كان الشخص منك أقرب، كانت صلته عليك أوجب.

فقه الحديث:

يحث النبي ﷺ على صلة الرحم وهم أقاربك، ومن يحرم عليك قطيعتهم كالأم والأب والجد والجدة والخال والخالة والعم والعمة والإخوة والأخوات.. وذلك بزيارتهم، والإحسان إليهم، والدعاء لهم.. ثم يحدد لذلك أجراً دنيوياً علاوة على الأجر الأخروي، وهو البسط في الرزق والزيادة في العمر بالبركة والتوفيق.

فعليك أن تسعى إلى هذه الصلة ففيها سعادة الدنيا والآخرة.

فوائد الحديث:

١- عظم شأن الرَّحِم، وجزيل الأجر المترتب على برّهم وصلتهم.

٢- البعض يظن أنّه إن أهدى أرحامه وبذل لهم أن

ذلك يُنقص من ماله، والحقيقة هي العكس، فماله يزيد بذلك ويتضاعف.

اقتراح عملي:

اتصل في كل جمعة على أقاربك، كلّهم أو بعضهم، ستجد لذلك أثراً وراحة وسعادة.





الحديث التاسع عشر

لا تقطع رحمك

عن جُبَير بن مُطْعِم ﵁ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لا يَدْخُل الجنّةَ قاطِع». [رواه مسلم]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناهـا
قاطع	هو الذي يقطع الذين تربطهم به علاقة رحم فلا يزورهم ولا يتواصل معهم، ولا يسأل عنهم.

فقه الحديث:

هذا حديث مُخيف، يحذّرنا فيه النبي ﷺ من قَطْع الأرحام، وعدم صلتهم بالزيارة والسؤال ومد يد العون للمحتاج منهم.. فالقاطع لرَحِمِه لا يدخل

الجنّة كما قال النبي ﷺ في هذا الحديث، فعليك يا بُني أن تحذَرَ وتُحذِّرَ غيرك من مغبّة[1] القطيعة..

بل عليك أن تتفنن في صلة رحمك، وأن تتفقد أحوالهم، وأن تذكّرهم بك في المواسم والمناسبات بالهدايا والزيارات، وأن تتواصل معهم ولو برسالة كل أسبوع، خاصّة مع سهولة ذلك باستخدام وسائل التواصل الحديثة..

فوائد الحديث:

١- خطورة قطع الرحم، وأن ذلك مما قد يسبب عدم التوفيق لدخول الجنّة.

٢- ويُفهَم من الحديث وجوب صلة الرحم بشتّى صور الصلة: من زيارة، وسؤال، ورسائل، ومساعدة.

---

(١) مغبّة الشيء: عاقبته السيئة.

اقتراح عملي:

اصنع تذكيراً على ورقة أو في جهازك؛ يذكّرك بضرورة إرسال رسالة قصيرة لجميع أقاربك مرّة كل أسبوع!



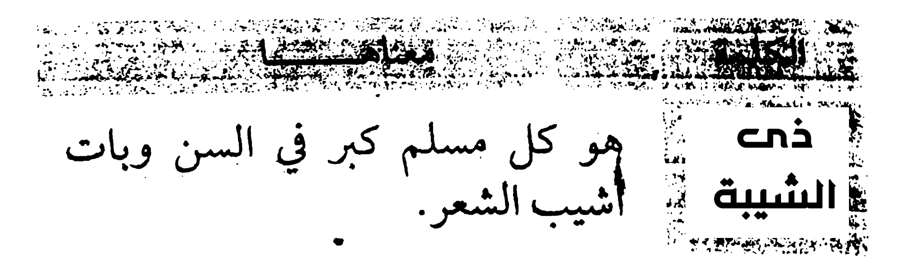


إكرام ذي الشيبة

عن أبي موسى الأشْعَري ﵁ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إنّ مِنْ إِجلالِ اللهِ، إكْرامَ ذي الشيبةِ المسلمِ».

[رواه أبو داوود]

معاني الكلمات:



الكلمة	معناها
ذي الشيبة	هو كل مسلم كبر في السن وبات أشيب الشعر.

فقه الحديث:

هناك علامات تدل على أنّ الشخص يعظِّم ويجِلّ اللهَ تعالى، جعل النبي ﷺ من هذه العلامات إكرام

الرجل المسلم إذا ما كَبُر عمره، وابيضّ شعره، ورقّ عظمه في الإسلام..

إذ إنّك تكرمه لذلك العمر الطويل الذي قضاه مصليا صائماً معتمراً تالياً.. ومتمثلاً شعائر هذا الدين الذي جاء من عند الله.. فمن إجلال الرب سبحانه هو أن تُكْرِم هذا الذي أفنى عمره مطيعاً لهذا الرب..

ولسائل أن يسأل: كيف يكون إكرام ذي الشيبة المسلم؟، والجواب يكون ذلك باحترامه وتوقيره، وأن لا نرفع صوتنا بحضرته، وإذا ما كان لدينا عددٌ من الضيوف فنناوله قبل غيره القهوة والشاي والماء.. ولا نُظهر له أننا نعلم شيئا لا يعلمه.. وغير ذلك مما يدل على الإكرام والاحترام.

فوائد الحديث:

١- دين الأخلاق يذكرنا بشريحة مهمة في المجتمع ألا وهي الكبار في السن، فعلينا أن نكرمهم ونوقرهم.

٢- ربط النبي ﷺ هذا الإكرام بالإسلام، لا بالجنسية، فإن لقيت كبيراً في السن مسلماً فأكرمه سواء كان من جنسيتك أو جنسية أخرى، وسواء كان قريباً لك أم عاملاً جاء من أقصى الأرض لبلدك، كلهم يجب إكرامهم وتوقيرهم لإسلامهم وكبر سنّهم.

اقتراح عملي:

إذا رأيت عاملاً كبير سنّ، قد شابت لحيته في الإسلام، فليس عيباً أن تساعده في عمله، وأن تحمل شيئا من حِمْله، بل ذلك دليل على حسن تربيتك، وأنّك تعمل بمقتضى هذا الحديث، وغيره من الأحاديث الحاثّة على مكارم الأخلاق.



أدب الرحمة





الحديث الواحد والعشرون

لا تظلم أحداً

عن عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قَالَ: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ» . [متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الظلم	التعدّي على الآخرين بمجاوزة الحدّ معهم.

فقه الحديث:

في علاقة الإنسان بغيره يجب أن يكون حَذِراً من تجاوز الحدّ ببخسهم[1] حقّهم، أو التطاول عليهم،

---

(١) بَخسني حقّي: أنقص من حقّي.

فإن هذا العمل هو الظلم المحرّم شرعاً، والمكروه فطرةً .. فإن الإنسان كما أنّه يكره أن يتعدى الآخرون عليه، فينبغي عليه ألا يعاملهم بما يكره..

وقد نبّه النبي ﷺ في هذا الحديث أن هذا الظلم يودي بصاحبه ويصليه الظلمات يوم القيامة، ومن أشدّها ظلمة الصراط، وظلمة جهنّم والعياذ بالله.

فعليك يا بُني ألا تظلم من حولك بأن تتهم بريئاً بما ليس فيه، أو تضرب صغيراً لا يستطيع الدفاع عن نفسه، أو تشوّه سمعة صاحبك بغيبته أو بهتانه، فإن ذلك كلّه من الظلم.

فوائد الحديث:

١ ــ تحريم الظلم، وبيان شناعة أمره يوم القيامة.

٢ ــ وفي الحديث إشارة إلى أنّ هناك أنواراً يوم القيامة، فعلى المؤمن أن يسعى إلى استجلاب هذه الأنوار

البهيّة بتمام العدل، والإحسان إلى الآخرين.

اقتراح عملي:

إذا سمعت أحد زملائك يتهم بريئاً، أو يعتدي على من هو أصغر منه فذكّره بهذا الحديث العظيم، لعلّه يرتدع عن ظلمه.

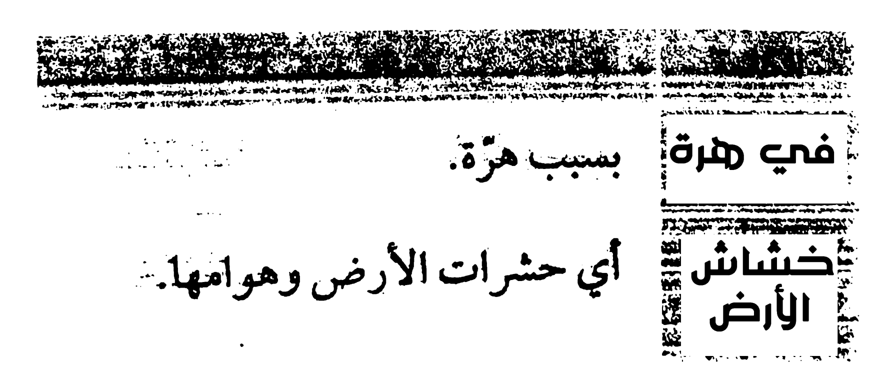


الحديث الثاني والعشرون

تحريم تعذيب الحيوانات

عن عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ، سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ. لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلاَ سَقَتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا. وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:



في هرة	بسبب هرّة.
خشاش الأرض	أي حشرات الأرض وهوامها.

فقه الحديث:

يحدثنا المصطفى عليه الصلاة والسلام عن امرأة ظالمة حبست هرّة في مكان ما، فلم يحنّ قلبها عليها لتطعمها، ولم تتركها على أقل تقدير لتدبّر شأنها فتأكل مما امتلأت به الأرض من الأرزاق.

كم هو قلب قاس هذا الذي يفعل مثل هذا الفعل، وهو بلا شك يستحق عقوبة الله الذي حرّم الظلم حتى وإن كان ظلماً يقع على هرّة!

هناك أشخاص يتفاخرون بقتلهم القطط، أو رميهم الكلاب بالحجارة دون أن يصبهم أذى منها، والبعض يتفنن في قتل النمل مثلاً.. وهؤلاء يشملهم وعيد هذا الحديث، ويُخشى عليهم من عقوبة الله تعالى لهم.

فوائد الحديث:

١ - في الحديث تنبيه على عظم شأن الظلم، حتى وإن وقع على غير إنسان.

٢- أيضاً الحديث يشير إلى أن تربية الحيوانات الأليفة عادة قديمة لدى البشر، فإذا كان لديك قطّة في البيت أو عصفور أو سمكة أو ما شابه، فعليك بإطعامها وعدم أذيّتها.

٣- في زمن جمعيات الرفق بالحيوان يجب عليك أن تفخر بأنّ نبيّك الكريم هو من أوّل من نبّه على وجوب هذا الرفق، وحُرمة تعذيب الحيوانات.

اقتراح عملي:

ما رأيك أن تكتب هذا الحديث العظيم في وسيلة تعليمية ثم تعلّقه في فصلك أو ممر المدرسة ليقرأه بعض الطلاب الذين يعذبون الحيوانات، لعلّهم يرتدعون عن ذلك العمل الشنيع؟





الحديث الثالث والعشرون

الستر

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يومَ القِيامَةِ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
السّتر	هو ألّا تشهرَ وتفضح أخاك إن علمتَ عنه سوءاً.

فقه الحديث:

قد يصلك كلام سيئ عن أحد زملائك: بأنّه لم يصلّ صلاة الفجر في المسجد مثلاً، أو أنّه وقع في خطأ ما، في هذا الموقف احرص على شيئين:

- الشيء الأول أن تنصحَ هذا الذي نقل الخبر لك بأنْ يَكُفّ عن التشهير بأخيك المسلم، وأخبره أن ذلك لا يجوز.

- والشيء الثاني أنْ تحرصَ على أن تستر صاحبك، وأن تنتهي هذه الإشاعة عندك، فلا تنقلها أبداً للآخرين.

فإذا كان يهمّك شأن صاحبك، فيمكنك بأسلوب مهذّب أن تتأكد منه، فإن ظهر أنّه بالفعل قد وقع في ذلك الخطأ، فقم بنصيحته بأسلوبك الراقي الذي استفدته من هدي نبيك الكريم عليه الصلاة والسلام.

أنت بهذا الستر الذي قمت به، تمثّلت هذا الحديث العظيم، وسوف يكافئك الله عليه بأن يسترك -سبحانه- يوم القيامة، فلا يفضحك بين الخلائق، بل يغفر ذنوبك، كما فعلت مع الآخرين.

فوائد الحديث:

١ - الجميع معرّضون لأن يقعوا في أخطاء، فكما أنّك لا تتمنى أن يفضح الناس أخطاءك وينشروها، فإنهم كذلك لا يحبون ذلك، فاحرص على سترهم.

٢ - ربط أجر الستر بيوم القيامة، ليظل المؤمن متذكراً يوم القيامة في كل أعماله، فلا يغفل عن هذا اليوم العظيم، فيعمل له، ليكون من أصحاب الجنّة بإذن الله.

اقتراح عملي:

أغلق أفواه أولئك الذين يتلذذون بنشر الكلام السيئ عن الآخرين، وذلك بأن تذكرهم بهذا الحديث العظيم، والحديث الآخر الذي يقول فيه النبي ﷺ : «من تتبع عورة أخيه، تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته».

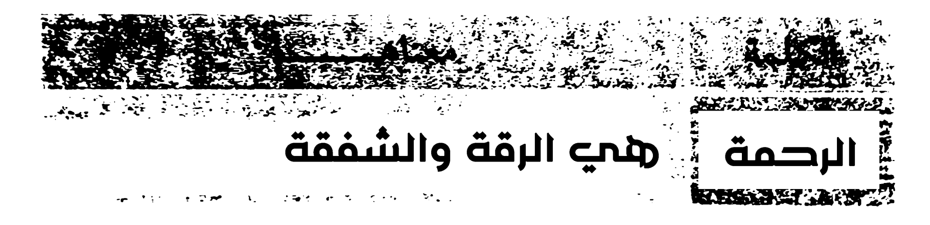




ارحــــم

عن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله ﵁ أنّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:



الكلمة	معناها
الرحمة	هي الرقة والشفقة

فقه الحديث:

يحث النبي ﷺ على التخلّق بخلق الرحمة، وينبّه على أنّ الذي يفقد هذا الخُلُق حريٌّ ألّا يرحمه الله، لأن الذي لا يرحم الآخرين سيدفعه ذلك إلى ظلمهم، والتعدّي عليهم، مما يجعله مستحقاً للعقوبة.

وقد كان النبي ﷺ رحيماً بالناس كافّة صغيرهم وكبيرهم، ذكرهم وأنثاهم، بل مسلمهم وكافرهم، حتى إن رحمته شملت الحيوان، فقد قال حاثّا على ذلك: «في كلّ كبد رطبة أجر» ..

فعليك ابني الحبيب أن تنمّي شعور الرحمة في قلبك لكل من حولك، حتى تشملك رحمة أرحم الراحمين.

فوائد الحديث:

١- أهميّة انتشار خلق الرحمة في المجتمعات، ليعم الهناء والأمن والسعادة.

٢- التحذير من القسوة والشدّة، وأنّها باب لسخط الله.

اقتراح عملي:

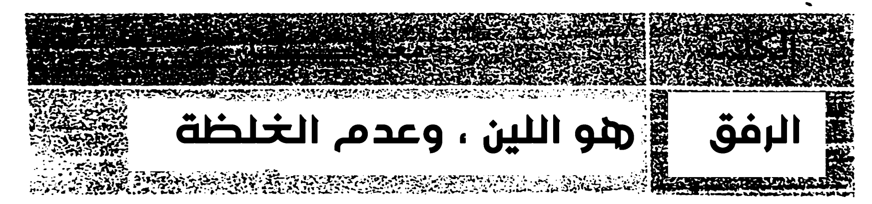
اكتب هذا الحديث العظيم على ورقة كبيرة وعلّقها في غرفتك، حتى تتذكر أهميّة الرحمة، وتطبّقها في تفاصيل حياتك.



الرفـــق

عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «من يُحرمِ الرّفقَ، يُحْرَمِ الخَيْرَ».[رواه مسلم]

معاني الكلمات:



الكلمة	[illegible]
الرفق	هو اللين ، وعدم الغلظة

فقه الحديث:

بعض الناس لديه اعتقاد بأنّ مكانته في المجتمع لن تظهر، وأن احترام الآخرين له لن يكون إلا إذا أظهر لهم الغلظة والشدة، وأنّه بذلك يغدو مرموقاً مهاب الجانب!

وهنا نبيّنا عليه الصلاة والسلام يلغي هذه الفكرة الجاهلية، ويضع مكانها فكرة إسلاميّة عظيمة وهي فكرة (الرفق) وأنّه يجب أن تتحلى بدل الغلظة والشدة بالرفق واللين والكلمة الهيّنة الجميلة التي تريح من حولك وتجعلهم يحبونك ويتمنون لقاءك..

من يُحرم هذه الخَلّة[1] يقول عنه النبي ﷺ إنّه حُرم الخير!

إذن، فلتحذر من أن تصنع مكانتك مع الآخرين بالشدّة الزائفة التي تجعل من حولك يعتقدون أنّك ضعيف، ترقّع ضعفك بمثل هذا الأسلوب المكشوف!

فوائد الحديث:

١ - الرفق هو من أهم ركائز الخير، والتحلّي به دليل على أن القلب مفطور على الخير بإذن الله.

---

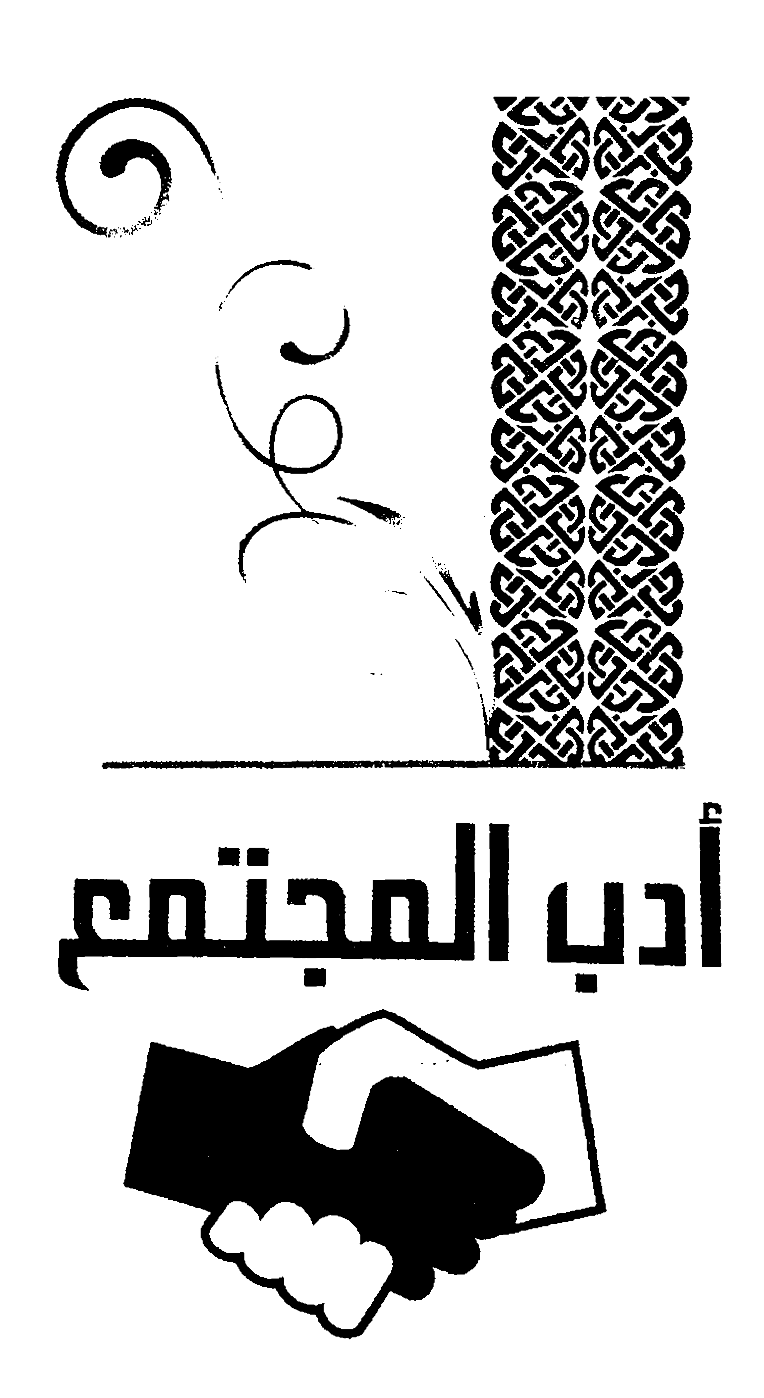
(١) الخلّة: الصفة والخلق.

٢- يستحيل على دين الرفق والرحمة أن يصل إلى قلوب الناس بالغلظة والشدة، ففي الحديث دعوة لأنْ نوصل ديننا بأخلاق ديننا، لا أن نستجلب أخلاق الأجلاف ونظنها قوّة في الدين، بل هي الضعف كلّه.

اقتراح عملي:

أي كلمة كنت ستقولها بصوت مرتفع، قلها بصوت منخفض، عوّد نفسك على ذلك، وانظر إلى التغيرات الإيجابية التي تحدث فيمن حولك!




أدب المجتمع



الحديث السادس والعشرون

السـلام

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الراكب	يصح في راكب الحصان أو السيارة أو الدراجة أو غيرها من المركوبات..

فقه الحديث:

هنا يحدثنا النبي ﷺ عن السلام، وهي كلمة تلقي في نفس ملقيها وسامعها السكينة، وشعوراً حقيقياً بالأمن والسلام، فيخبرنا أنّ هناك أولويات فيمن

يلقي السلام، فإن كان الرجلان الملتقيان أحدهما راكباً والآخر ماشياً، فإنّ أولويّة البدء بالسلام هي من حق الماشي على الراكب، وكأنّ في ذلك مواساة للماشي الذي لا يجد ما يركبه، وحثّاً للراكب على التواضع وعدم ازدراء الماشي ـ والله أعلم ـ..

أيضاً إذا كان هناك مجموعتان، فالقليل منهما يسلّم على الكثير، وإذا كان هناك ماشٍ وقاعد فالماشي هو الذي يسلّم..

فعليك _ابني الغالي_ مراعاة هذه الآداب، حتى تنشر السلام بالطريقة التي تجعله يؤتي أعظم قدْر من بركته ومعناه السامي..

فوائد الحديث:

١- حرص الإسلام على نشر السلام بين الناس، وهي كلمة مليئة بالمعاني السامية.. ففيها الدعاء بالسلام والرحمة والبركة من الله..

٢- ديننا العظيم لا يأمرنا بالواجبات ثم يتركنا نحن من نقرر كيفية العمل بها، بل يدلّنا على كيفية العمل وطريقته والأولويات المختصة به، وهذا دليل على أنّه دين كامل شامل عظيم.

اقتراح عملي:

كلما دخلتَ الفصل وزملاؤك جالسون فيه فبادرهم بالسلام، واجْهَر به بأدب، لأنّهم أكثر منك، ولأنّك أيضاً قائم وهم قاعدون. فيتعلمون منك ذلك بإذن الله.

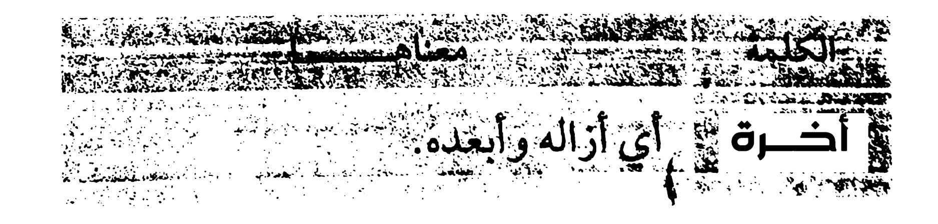




إماطة الأذى

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ الله لَهُ، فَغَفَر لَهُ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:



الكلمة	معناها
أخـرة	أي أزاله وأبعده.

فقه الحديث:

هذا رجل كان يمشي، فرأى غصناً تفرّعت عنه أشواك حادّة قد يتأذّى منها المارّة، فلم تطق نفسه أن يُشاكَ مسلمٌ بشوكة وهو قادر على إبعادها وإزالتها،

فهُرِع[1] إلى ذلك الغصن وأزاله عن طريق المسلمين، والله الشكور الحميد رآه، لأنّه سبحانه يرى كل شيء، ويسمع كل شيء، ويعلم كل شيء، ولأنّه رضي عن ذلك الفعل فقد شكره سبحانه، وإذا كنّا _ أنا وأنت _ إن أردنا أن نشكر إنساناً نقول له شكراً أو نهديه هدية، فإنّ شُكْرَ الشكور سبحانه من نوع آخر، وقد كان شكره لهذا الرجل أنْ وهبه المغفرة، فمحا عنه ذنوبه، فعاد نقيّا من الذنوب كيوم ولدته أمّه.

فهذا فضْلٌ عظيم يجب عليك يا بني ألّا تفرّط فيه، فإن رأيت غصناً أو خشبة أو حديدة أو قُمامة أو أي شيء مما يتأذى به المارّة، فسارعْ في إزالته محتسباً أجر ذلك عند الشكور الحميد.

فوائد الحديث:

١ - فضل إزالة الأذى عن طريق المسلمين.

٢ - ونفهم من الحديث عِظَم إثم أذيّة المسلم، فكما

---

(١) هُرِعْتُ إلى الباب: توجّهتُ إليه مسرعاً.

استوجب الذي أزال الأذى عن طريقهم المغفرة، فقد يستوجب الذي يتقصّدُهم بالأذى العقوبة.

٣- وبناء على ذلك أيضاً فاحرص على عدم رمْي شيء في طريق الناس، حتى لو لم ينتجْ عن ذلك أذيّة حسيّة، يكفي أنّك ساهمت في جعل المناظر التي يراها إخوتك المسلمون سيئة غير جميلة.

اقتراح عملي:

اقترح على أستاذك في المدرسة أن تكوّنوا جماعة تهتم بنظافة ممرات وساحة المدرسة، ولْيكن شعاركم فيها «إماطة الأذى عن الطريق صدقة».



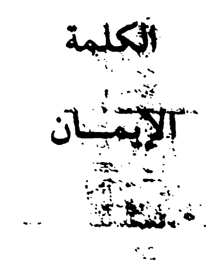


الحديث الثامن والعشرون

قل خيرا!

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْم الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**». [متفق عليه]

معاني الكلمات:



الكلمة	معناها
الإيمان	هو اعتقاد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

فقه الحديث:

يحثّنا نبيّ الأخلاق ﷺ على أن نتحلّى بالأخلاق دائماً، لأنّ ديننا الحنيف مبني عليها، ولا مكان في

هذا الدين للأخلاق السيئة، وفي هذا الحديث تنبيه خاص، وحث مركّز على ثلاث صفات:

- عدم إيذاء الجار، والأصل أن تعامل جارك بالحُسنى، وتحرص على ألّا يصله منك إلا القول الحسن والفعل الحسن، فإذا عجزت عن ذلك فلا أقل من أن تكفيه أذيّتك.

والجار هو كل من قرب بيته من بيتك، ولا فرق في مسألة عدم أذيّته في أن يكون مسلماً أو غير مسلم، فقد كان جار النبي ﷺ يهوديّاً، ومع ذلك كان النبيّ يكرمه، ويصله، ويدعوه إلى الله بالحُسنى.

- إكرام الضيف، فتُظهِرْ له كلّ ما يدل على الفرح به، فالبِشْر يكون في الوجه، والترحيب يكون في الكلمات، والاستعداد يكون في البيت، والبذل يكون في الطعام وهكذا..

- عدم النطق بالسوء أيّا كان، والذي لا يسلم المسلمون من لسانه لم يفهم معنى الإسلام الحقيقي.

فوائد الحديث:

١ - تأمّل كيف يتفقّد ديننا الإسلامي تفاصيل الحياة، ثم يغرس فيها بذور الحب والأخلاق! فارفع رأسك بدينك العظيم، واحرص أن تبلّغه للناس حتى تضيء نفوسهم بأنواره وهداياته.

٢ - عظم حق الجار والضيف في الإسلام.

٣- وفي الحديث تنبيه على خطورة اللسان، وأنّه أحق الأشياء بطول الحبس، لأنّ فلتات اللسان تودي بصاحبها في المهالك.

اقتراح عملي:

اطلب من والدك أن يحضر شيئا طيبا (نوعاً من الفاكهة، أو حلوى..) ثم ضع جزءا منه في إناء جميل، واذهب به إلى جيرانك، وانظر إلى أثر ذلك الفعل الجميل على ملامحهم وتصرفاتهم.



الحديث التاسع والعشرون

البنيان الإيماني

عن أَبِي مُوسى الأشعري ﷺ أنّ النبيَ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
البنيان	البناء سواء كان جداراً أو بيتاً أو قصراً ..

فقه الحديث:

يحثّنا النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف على التآخي في ذات الله، وأن يُعين بعضُنا بعضاً، ويشبّه هذه الأخوّة الإيمانيّة بالبنيان الذي يشد بعضه بعضاً!

تخيّل معي جداراً أو بيتاً تُقرّرُ لَبِناتهُ [1] أنْ تسْتقِلَّ كلّ واحدة عن أختها، ما الذي سيحدث لذلك البناء؟ من المؤكد أنّه سيتفكك، ثم ينهدم!

وكذلك بناء الأخوّة الإيمانيّة! فلو قرّرَ كل مسلم أن ينفصل عن أخيه، فلا يتعاون معه في الحق، ولا يبادله السلام، ولا يبتسم له، ولا يحبّه في الله، كل هذه الأمور تجعل بناء الأخوّة يتفكك وينهدم، فالمؤمن ضعيف بنفسه، قويّ بإخوانه.

فعليك أن تضمر لإخوانك في الإيمان الحب والتقدير، وأن تتعاون معهم على البر والتقوى، وأن تمتّن علاقتك بهم، فهم درعك وذخرك بعد الله تعالى.

فوائد الحديث:

١ - أهميّة التعاون والتكاتف فيما بين المسلمين.

٢ - المرء ضعيف بنفسه قوي بإخوانه.

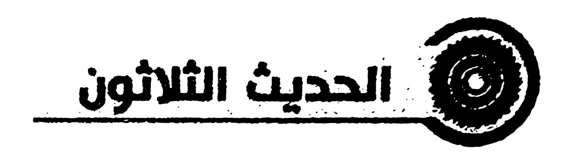
(١) اللبنة هي الطوبة التي يُبنى بها الجدار.

٣- على المرء أن يسعى إلى تقوية أواصر المحبّة فيما بينه وبين إخوته في الله، وذلك بالدعاء لهم، والسؤال عنهم، والسلام عليهم، والابتسامة في وجوههم، وعدم إذكاء روح البغضاء معهم بالكذب والغيبة والنميمة وغير ذلك.

اقتراح عملي:

اكتب رسالة لأحد أصدقائك، وضمّنها مشاعرك الجميلة تجاهه، ولا بأس أن تضيف إليها شيئا من النصيحة والدعاء بأسلوبك الراقي.

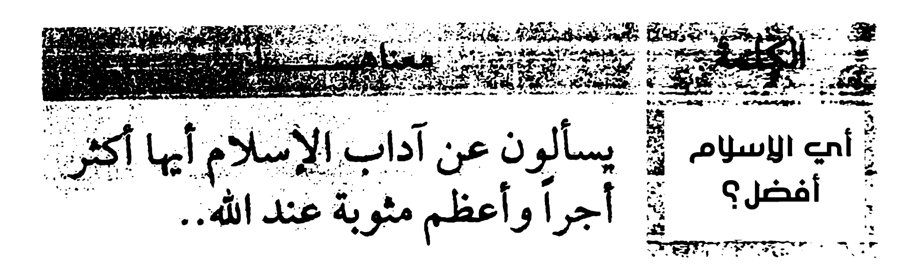




كفّ لسانك ويدك

عن أَبي مُوسَى الأشعري ﵁ قَالَ: قَالُوا يا رَسُولَ الله أَيُّ الإِسْلامِ أَفْضَلُ؟ فقَالَ النبي ﷺ: «**مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ**». [متفق عليه]

معاني الكلمات:



الكلمة	معناها
أي الإسلام أفضل؟	يسألون عن آداب الإسلام أيها أكثر أجراً وأعظم مثوبة عند الله..

فقه الحديث:

في الحديث الآتي سئل النبي ﷺ أي الإسلام خير وفي هذا الحديث سئل أي الإسلام أفضل فكان لذلك

السؤال إجابة ولهذا السؤال إجابة أخرى، وللسؤال الثالث والرابع إجابات مختلفة، وذلك لاختلاف الحالات، وتباين السائلين، فهذا الأمر هو أفضل شيء لزيد؛ لأنّه يحتاج إليه، وذاك الأمر هو الأفضل لعمرو؛ لأنّه مقصر فيه وهكذا، وهنا يخبرنا النبي ﷺ بأهميّة كف أذى اللسان واليد عن المسلمين، وأن ذلك من أفضل شُعَب الإسلام..

فليس مسلماً كما يجب من يشيّع المسلمين بسبابه وشتائمه وهمزه ولمزه، وليس كامل الإسلام من يضرب هذا، ويعتدي على ذاك.. بل خذ من لفظة الإسلام نصيباً، فكن سلاماً وأمناً لمن حولك.

فوائد الحديث:

١- لا تعطِ الناس إجابة واحدة لأسئلة تجعلها السياقات والأحوال مختلفة، بل كن حكيماً وأعط كل سائل ما يحتاج إليه دون مجاملة أو كذب..

٢- البعض يحرص على أن يكف أذى يده، بينما يطلق للسانه العنان، ظنًّا منه أن مسألة اللسان سهلة يسيرة، مع أن النبي ﷺ ذكر في حديث آخر أن الذي يكُبُّ الناس في النار هو حصائد ألسنتهم.

اقتراح عملي:

اجعل كلمات «جزاك الله خيرا/ تفضل/ أحسنت/ لو سمحت» دائمة على لسانك، حتى يتعوّد لسانك على الكلام الجميل، فإذا ما نغزك الشيطان لتقول كلمة سيئة تجد أن لسانك لا يطاوعك عليها، لأنّ اللسان على ما تعوّده عليه.

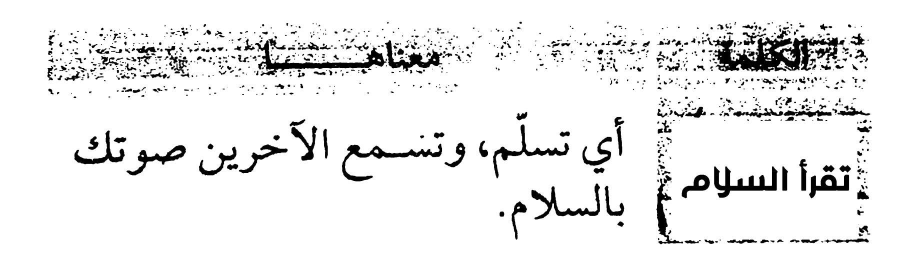




إطعـام الطعـام

عن عبْد الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الإِسْلام خَيْرٌ قَالَ: «**تُطْعِمُ الطَّعامَ وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**». [متفق عليه]

معاني الكلمات:



الكلمة	معناها
تقرأ السلام	أي تسلّم، وتسمع الآخرين صوتك بالسلام.

فقه الحديث:

الإسلام دين أخلاق عالية، وشمائل نبيلة، فلا تكاد تنظر لباب من أبواب هذا الدين، ولا حكم من أحكام هذه الشريعة إلا ووجدت الأخلاق ماثلة،

والنبل حاضراً، والشِّيَم[1] متوافرة، وفي هذا الحديث سأل بعض الصحابة الكرام النبي ﷺ عن المراتب الأخلاقية العالية في هذا الدين، فكان الجواب واضحاً، شافياً كافياً، فأفضل الإسلام هو أن تُكْرم المحتاجين بمالك وطعامك وصدقتك، وأن تبث السلام فيمن حولك بأن تسلّم على كل مسلم، سواء كنت تعرفه أم لا، بهاتين الصفتين تكون عملت بما يوحي بأنّك فهمت الإسلام الذي هو دين سلام وعطاء.

فوائد الحديث:

١- هناك أشياء يبذلها الناس عادة لمن يعرفونهم، كالجلوس، وتبادل الأحاديث الودّية، ولكن البعض اتسعت دائرة الخصوصية لديه حتى شملت أموراً ينبغي أن يبذلها لعموم من حوله، ومنها السلام، فالسلام ليس مما تشمله دائرة

---

(١) جمع شيمة، وهي الأخلاق العالية التي تبعث على فعل الجميل والبعد عن القبيح.

الخصوصيات، بل هو حق شائع لكل مسلم، فلا تبخل به.

٢- هناك رابطة وتلازم خفيّ بين بذل المال للآخرين، وبذل السلام لهم، فيجب عليك التحلي بهاتين الصفتين حتى تعوّد نفسك على البذل.

٣- في الحديث دلالة على عظيم حرص الصحابة الكرام ـ رضي الله عنهم ـ على السؤال عن مهمّات دينهم، وعلى علوّ همّتهم، فهم لم يهتموا بالإسلام فقط، بل بأعظم ما يمكن أن يتمثّلوه من تعاليم هذا الدين العظيم.

اقتراح عملي:

من المؤكد أن هناك طلابا في بداية كل فصل دراسي يَفِدون إلى مدرستك، احرص أن تكون أوّل من يقرأ عليهم السلام، ويبتسم في وجوههم، حتى تدخل الأنس عليهم، وتكسر شعور الوحشة الذي في قلوبهم.



الحديث الثاني والثلاثون

لا تفعل ذلك!

عن عَبدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أن النبيَّ ﷺ قَالَ: «لاَ يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الرجلُ الرجلَ	عبّر بالرجل تعبيراً أغلبيًا للاختصار وعدم التطويل؛ وإلا فإنه لا يجوز أيضاً أن يقيم الرجل الولد، ولا المرأة المرأة، ولا المرأة البنت.. وهكذا
المجلس	المكان الذي جلس فيه، سواء كان في مجلس بيته، أو أي غرفة، أو فصل أو مسجد..

فقه الحديث:

يحدث أن يسبقك أحدهم إلى مكان ما فيجلس فيه، فهل مثل هذا الموقف العادي يمكن أن يوجّهك دينك العظيم بعمل ما بخصوصه؟

نعم!

التوجيه النبوي الكريم هو أن تترك ذلك الذي سبقك في الجلوس، ولا تقيمه من مجلسه، حتى وإن كان هذا المكان هو الأنسب لك، والأريح.. إلا إن كان ذلك بكامل رضاه، أما أن تنهضه وكأنّ المكان مِلْكُك فهذا لا يجوز، ولا يتماشى مع أخلاق الإسلام العظيمة.

فوائد الحديث:

١- ليس هناك جزئية يتركها الإسلام فارغة دون توجيه.. فعليك أن تفخر بهذا الدين العظيم،

وتسعد بأنّك من أفراده، وتدعو إليه بكل ما تستطيع.

٢- قد يكون هناك مجلس يناسبك لحاجتك له مثلا، فعليك أن تستأذن فيه ممن سبقك، فإنْ أَذِنَ لك وإلا فابحث عن مكان غيره.

اقتراح عملي:

إذا رأيت صاحبك يقيم شخصاً من مكان بحجّة أنه يفضّله، فأمسك بيد صاحبك وكلمه فيما بينك وبينه، وأعلمه أن ذلك يخالف سماحة الإسلام، والأخلاق التي ينبغي على المسلم التحلّي بها.

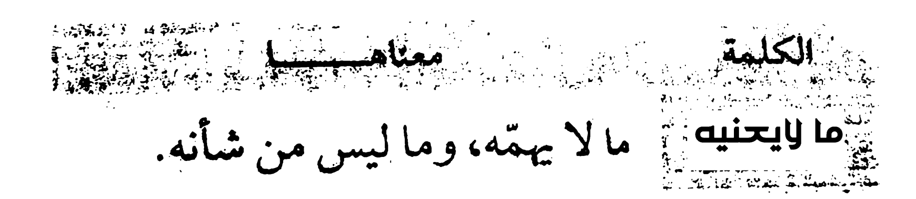


الحديث الثالث والثلاثون

دع الناس

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «من حُسْنِ إسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنيه». [رواه الترمذي]

معاني الكلمات:



الكلمة	معناها
ما لايعنيه	ما لا يهمّه، وما ليس من شأنه.

فقه الحديث:

هناك أناس نراهم في حياتنا، ونلتقيهم في مجالسنا، يسألوننا عن أمور ليست من شأنهم، ويحاولون معرفة أمور من خصوصياتنا، هذا التصرّف يجعلنا لا نرتاح، ونتذمر من وجود هؤلاء..

نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام أعطى هؤلاء درساً وتوجيهاً هادئاً ينبههم فيه إلى خطئهم، فأخبرهم أن إسلامهم ينقُص حُسْنُه بمثل هذا العمل، وأنَّ حُسْنَه يتمّ ويزيدُ بأن يجتنب المسلمُ ما لا يعنيه، فلا يسأل، ولا يبحث، ولا يهتم بأمور ليست مما يهمّه شخصيّاً..

فعليك يا بُني أن تلتزم بهذا الأدب، وأن تبتعد عن أي شأن لا يعنيك، وأن تنشغل بما يعنيك في أمر دينك ودنياك.

فوائد الحديث:

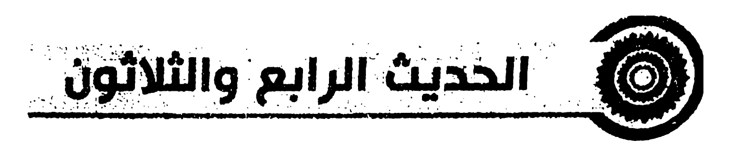
١ - الحديث يحثّ على انشغال المرء بما يُفيده، ويحذّره من أن يفني أيام حياته ملاحقاً لأخبار لا تهمه، ومعلومات لا تفيده.

٢- وفي الحديث معنى أن الإسلام على حسنه وتمامه، إلا أنّ هناك أموراً تزيده حسناً، وجمالاً، منها أن يدع الإنسان ما لا يعنيه.

اقتراح عملي:

إذا سألك سائل عن أمر من خصوصياتك، فقل له: «من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».





اجمع ولا تفرّق

عن عَمْرو بنِ شُعيب عن أبيهِ عن جَدّه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أنْ يُفرّقَ بينَ اثْنين إلّا بِإذنِهما». [رَواه أبو داوود والترمذي]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناهــــــا
يفرّق	أي يجلس بـين اثنين، فيكون جلوسـه تفريقاً وفصلاً بينهما.

فقه الحديث:

كاد دين الإسلام أن يكون خُلُقاً كلّه! ففي كل جزئيّة من جزئيات الحياة تجد بصمة نبوية، وخلقاً كريماً، وتوجيهاً حسناً منه عليه الصلاة والسلام..

هنا ينبهنا النبي ﷺ على عادة سيئة يقع فيها بعض الناس: ألا وهي التفريق والفصل بين جليسين متجاورين.. إننا لا نعتقد أنّ في مثل هذا التصرّف ضرراً، وهو في الحقيقة يعكس شعوراً بغيضاً في قلوب الناس، ويجعلهم يعتقدون أنّ هذا المفرّق سيئ الخلق! لذلك حرّم النبي ﷺ هذا الفعل، إلا إذا كان بإذن منهما، عند ذلك تسقط الحُرمة، ويغدو فعلاً مباحاً..

احرص بُني على التزام الأدب في المجالس، وعدم بث روح الشحناء بين الناس بأفعال تظنها عاديّة، وهي في الحقيقة سيئة، وتورث شعوراً سلبياً لدى الآخرين.

فوائد الحديث:

١ – النهي عن التفريق بين اثنين في مجلس، إلا إذا أُذِن لك بذلك من قِبَلِهم.

٣– إذا كان الإسلام حرّم التفريق بين المسلمين في

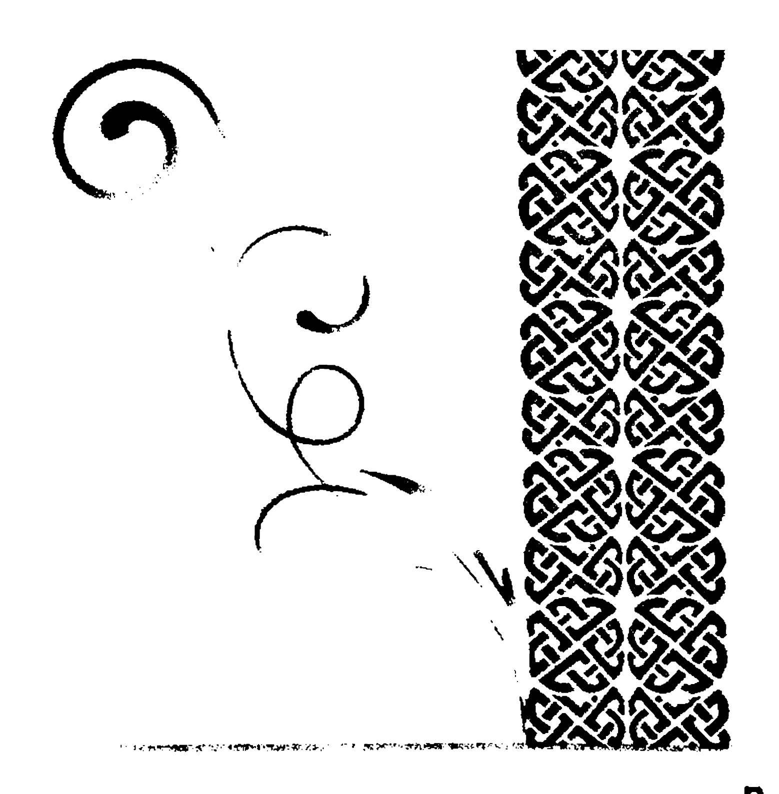
مجالسهم، فما ظنّك بالتفريق بين المسلمين في قلوبهم: بالغيبة، والنميمة، والبهتان، والكذب؟ فالحذر الحذر.

٣- إنما شُرعت اللقاءات والاجتماعات بين المسلمين لتوثيقِ روابط الأُلفة والمحبّة بينهم، فلا ينبغي أن تكون هذه اللقاءات سبباً للفُرقة والتباغض، بفعل ما تتنافر له الأرواح، وتتباعد به القلوب.

اقتراح عملي:

إذا أتيت لصلاة الجمعة فاحرص ألا تفرّق بين أب وابنه، أو أخ وأخيه، أو شخص وصديقه.. واختر مكاناً تجلس فيه بلا أذيّة أو تفريق.





أدب الصداقة





كُنْ حَذِراً

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «**لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ**». [متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
يلدغ	اللدغ هو قرص ذوات السموم كالأفعى والعقرب.
جحر	هو حفرة في الأرض تسكنها هوامّ الأرض السامّة.

فقه الحديث:

كلنا نخطئ، وكلنا نقع في تجارب سلبية، ولكن نبينا يريدنا أن نتعلّم من أخطائنا، لا أن نكررها

ونعيدها وكأننا بلا وعي وانتباه! فالجحر الذي لُدِغْتَ منه مرّة، ليس هناك ما يدعوك لتقترب منه مرّة أخرى حتى تُلدغ مجددا.

والجُحْر هنا تشبيه لكل أذى قد تقع فيه..

فإذا خرجت يوماً حافياً ثم وطئت مسماراً مثلاً، فإنّ نبيّك ينبهك على أنّه ينبغي عليك ألا تطأ مسماراً مرة أخرى لأن المؤمن ذكي عاقل.. فستلبس حتماً في المرات القادمة الحذاء حتى لا تتكرر لدغتك..

قل مثل ذلك فيما لو وثقت في شخص فغدر بك، لا تكرر تلك الثقة وكن منه على حذر.. ولستُ بحاجة إلى سرد الأمثلة؛ لأنّك مؤمن ذكي إن شاء الله، وتستطيع استنباط الأمثلة والشواهد من حياتك الخاصة .

فوائد الحديث:

١- من ذلك أن يتحلّى المؤمن بقدر جيّد من العلم والخبرة والنباهة حتى يتصف بالذكاء والوعي.

٢- تشبيه التجارب السلبية بالعقارب اللادغة، تنفيراً منها، وتذكيرا لك بأن بعض التجارب قاصمة للظهر كما أن بعض اللدغات مميتة! فكن يقظاً.

اقتراح عملي:

اكتب هذا الحديث بخط جميل على سبورة الفصل، لعل زملاءك يحفظون نصّه، ويفهمون معناه، ويعملون به في حياتهم.

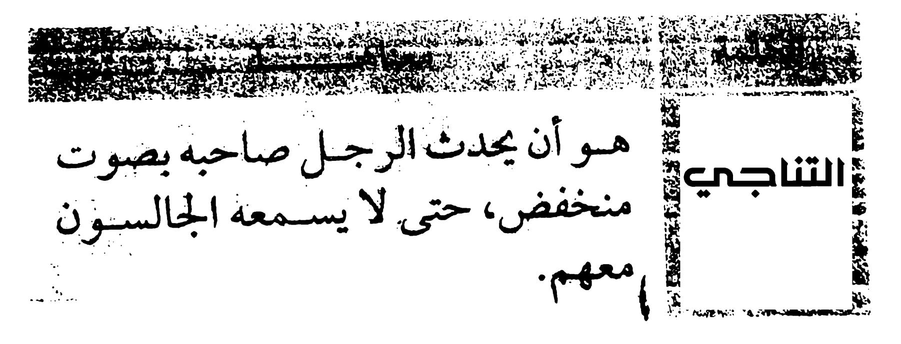




لا تُحزن أخاك

عن عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانُوا ثَلاَثَةً فَلاَ يَتَنَاجى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:



الكلمة	معناها
التناجي	هو أن يحدث الرجل صاحبه بصوت منخفض، حتى لا يسمعه الجالسون معهم.

فقه الحديث:

إذا سئلت يا بُني عن الدين الذي يحرص على مشاعر الإنسان ألّا تُمس بسوء، وأحاسيسه ألا تصابَ بأذى فقل بكل فخر: هو دين الإسلام!

إذا كان الشخص مع اثنين، فاستفردوا دونه بحديث خاص هامس، فإن ذلك مما يؤذي مشاعره، ويجعله يظن أن ذلك الحديث عنه، أو أن وجوده غير مريح لصاحبيه، لذلك فقد حرّم هذا الدين العظيم على لسان النبي ﷺ هذا العمل، ونهى أن يتناجى اثنان دون الثالث، حتى لا يُحزنه ذلك الأمر.. فعليك ألّا تفعل ذلك، ولا تفعل أي عمل قد يُفضي إلى مثل ذلك، فإن قلب المسلم عزيز على الله، فاحذر أن تمسّه بسوء.

فوائد الحديث:

١- تحريم أن يتناجى اثنان دون الثالث، لأن هذا العمل مما يشعره بالحزن.

٢- والحديث يفيد أن أي أذيّة قد يصاب بها المسلم فهي محرّمة لا يجوز اقترافها.

اقتراح عملي:

إذا اقترب منك صاحبك ليناجيك وهناك ثالث بحضرتكم، فاعتذر منه بلطف وأخبره أن الله حرّم هذا العمل، وقل له إنه من الممكن تأجيل تلك الكلمة التي كان يريد أن يخبرك بها.

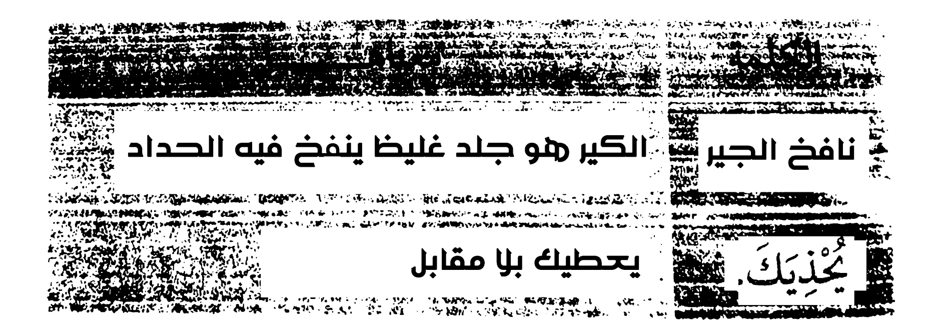


الحديث السابع والثلاثون

اختر جليسك

عن أَبِي مُوسى رضي الله عنه أنّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ: كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ؛ فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً. وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً». [متفق عليه]

معاني الكلمات:



الكلمة	[illegible]
نافخ الجير	الكير هو جلد غليظ ينفخ فيه الحداد
يُحْذِيَكَ.	يعطيك بلا مقابل

فقه الحديث:

ينبهنا نبيّنا الكريم عليه الصلاة والسلام على أهميّة اختيار الجليس، وأن المرء تنعكس عليه صفات جليسه..

فإن كان جليسك صالحاً فإنّ شيئا من الصلاح سينالك، تماماً كما أنّك إن ذهبت إلى حامل المسك تجد منه رائحة طيبة، أو تشتري منه، أو قد يعطيك بلا مقابل.

وإن كان هذا الجليس فاسداً، فسينالك أيضاً شيئٌ من سوئه وفساده، كما لو كنتَ بالقرب من الحدّاد الذي قد يحرق ثوبك، أو قد تجد منه رائحة انصهار الحديد الكريهة في أقل الأحوال..

وقد قيل: قل لي من تصاحب أقل لك من أنت..
وهناك مقولة حكيمة تقول: الصاحب ساحب..

أي أنه يسحبك دون أن تشعر إلى أخلاقه وصفاته، فاختر الصاحب الذي إن سحبك سحبك للأخلاق الحميدة، والشمائل الحسنة.

فوائد الحديث:

١- الحث على حسن اختيار الجليس والصاحب.

٢- بيان أثر المُجالس في صاحبه إن سوءا وإن صلاحاً.

اقتراح عملي:

إن رأيت أحد زملائك وقد بات مقرباً لرفقاء السوء، فنبّهه على أن ذلك يجلب له السمعة السيئة، وقد يتأثر بهم، مما يؤثر في تديّنه، وأخلاقه، ومستواه التعليمي.



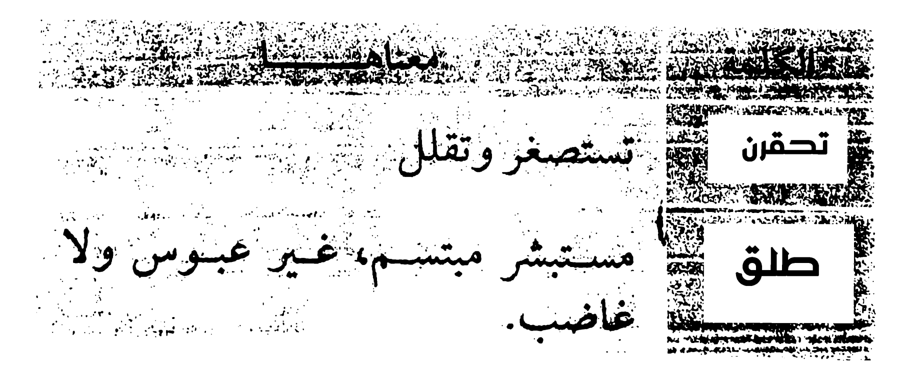
الحديث الثامن والثلاثون

ابتسم

عن أبي ذرٍّ ﵁ قال: قال لي النبيُّ ﷺ : «لا تحقِرنّ مِنَ المعْروفِ شيئاً وَلو أنْ تَلقَى أخاك بوجهٍ طَلْق».

[رواه مسلم]

معاني الكلمات:



الكلمة	معناها
تحقرن	تستصغر وتقلل
طلق	مستبشر مبتسم، غير عبوس ولا غاضب.

فقه الحديث:

هذه الحياة ميدان سباق للآخرة، وعمر الإنسان في هذا الميدان قصير مهما طال، فعليه والحالة هذه

أن يستثمر كل الإمكانيات حتى يفوز بأكبر درجة يمكنه أن يحوز عليها..

فلا يستصغر عملاً مهما بدا له أنّه يسير، أو غير مهم.. فإن الله قد يدخل الجنّة من سقى كلباً، ومن تصدّق بشِقِّ تمرة، ومن بنى لله مسجداً ولو كمِفْحَصِ[1] قطاة.. وفي هذا الحديث ينبّه النبي ﷺ على طلاقة الوجه وأنّ لها من الأجر ما ينبغي معه ألا يحتقر ويقلّل الإنسان من شأن هذه الخصلة الجميلة.

فعليك بُني الحبيب ألا تدع باباً من الخير إلا طرقته، وفضل الله واسع.

فوائد الحديث:

٢- ليس هناك شيء من الخير قليل ومحتقر، بل كل الخير عظيم، حتى وإن كان ابتسامة، ووجهاً مشرقاً تلاقي به صاحبك.

---

(١) مفحص القطاة: هو عُشّ لنوع من أنواع الطيور.

٢- لا تتجهّم لإخوانك، فإن ذلك يجعلك تخسر الأجر، ويزرع ذلك في قلوب الآخرين عدم راحة لوجودك بينهم.

اقتراح عملي:

فقط أتح للابتسامة أن تسكن محيّاك.. فهي جمال، وأجر، وسعادة تهديها لأخيك المسلم.



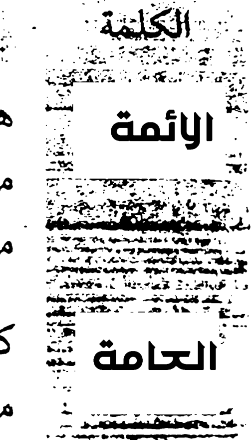
الحديث التاسع والثلاثون

الدين النصيحة

عن تميم بن أوْس الداريّ رضي الله عنه أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الدّينُ النّصيحَةُ» قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله، وَلِكتابهِ، وَلِرسُولهِ، وَلأئمّةِ المُسلمينَ، وَعَامّتِهِم».

[رواه مسلم]

معاني الكلمات:



الكلمة	معناها
الأئمة	هم المسؤولون عن شؤون المسلمين من رؤساء وأمراء وعلماء وكل ذي مسؤولية..
العامة	كل من لم يكن من أئمة المسلمين فهو من عامّتهم، مثل أصدقائك في المدرسة، وإخوتك في البيت..

فقه الحديث:

يخبرنا الحبيب عليه الصلاة والسلام أنّ النصيحة ركن ركين من أركان هذا الدين العظيم، لا يتمّ جماله وكماله إلا بها، لأن الإنسان مفطور على الخطأ والنسيان، فبالنصيحة التي تسديها لأخيك تقلل من أخطائه، وتقوّم سلوكه، وتعزز الإيجابيات التي فيه..

فعليك أن تنشر ثقافة النصيحة بين صِحَابك، بأسلوب هادئ متّزن، وأن تكون نصيحتك لمن حولك بالحُسنى..

واحذر أن تنصح صاحبك أو أستاذك أو أي شخص في العَلَن، بل لِتكُن نصيحتك له في انفراد حتى لا يُحرج فيردّ النصيحة، قال الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- :

تعمدني بنصحك في انفـــــرادٍ

وجنبني النصيحة في الجمـــاعة

فإن النصح بين الناس نـــــوعٌ
من التوبيخ لا أرضى استـــماعه

فإن خالفتني وعصيت أمـــري
فلا تجزع إذا لم تُعطَ طـــــاعة

فوائد الحديث:

١ - أهمّيّة النصيحة، وأن الدين لا يكمل في المجتمعات إلا بجعل النصيحة ثقافة عامة، لا يتكبر عنها أحد مهما كان.

٢- على الإنسان أن يسأل عن أي شيء لا يفهمه، فالصحابة لما استشكل عليهم شأن النصيحة سألوا النبي ﷺ: لمن يا رسول الله؟

اقتراح عملي:

إذا علمت أن أحد أصدقائك قد وقع في خطأ: كتأخير الصلاة، أو مصاحبة أهل السوء، فبادره بالنصيحة ولكن لا تنسى، لتكن نصيحتك له على انفراد!



الإيمان والتقوى

عن أَبِي سعيد رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أنّه قَالَ: «**لا تُصَاحِبْ إلّا مُؤمِناً، وَلا يَأكُلْ طَعامَكَ إلّا تَقِيّ**».

[رواه أبو داوود]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناهـــا
تقي	التقوى هي أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية، بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، والتقي هو من فعل ذلك.

فقه الحديث:

ينبهنا الحبيب عليه الصلاة والسلام إلى أهمية اختيار الصاحب والمجالس، فلا نغامر بمصاحبة كل

من هبّ ودب، بل لا بد من معيار نختار على ضوئه أصحابنا، وهذا المعيار هو الدين، فكل من اقترب من الدين نُقرّبه من مجالسنا وقلوبنا، وكل من بَعُد عن الدين نُبْعده..

فالمؤمن إذا صاحبناه أعاننا على الصلاة، وعلى مكارم الأخلاق، أما غير المؤمن فإنّ الصلاة بالنسبة له مضيعةُ وقت، وتجده بذيءَ اللسان، سيئَ الأخلاق!

والتقيُّ إذا أكل من طعامنا أعانه ذلك على عبادة الله فكان لنا مثل أجره، أما الفاسق، فإذا أكل من طعامِنا، كان طعامُنا الذي أكله مقوّيا له ومعيناً ليعصي الله تعالى!

لذلك وجب علينا أن نختار أصحابَنا وفق معيار التقوى والصلاح.

فوائد الحديث:

١ - معيار الصحبة ليس الثراء، ولا الجمال، ولا تجانس الصفات كما يقال، بل هو الإيمان والتقوى.

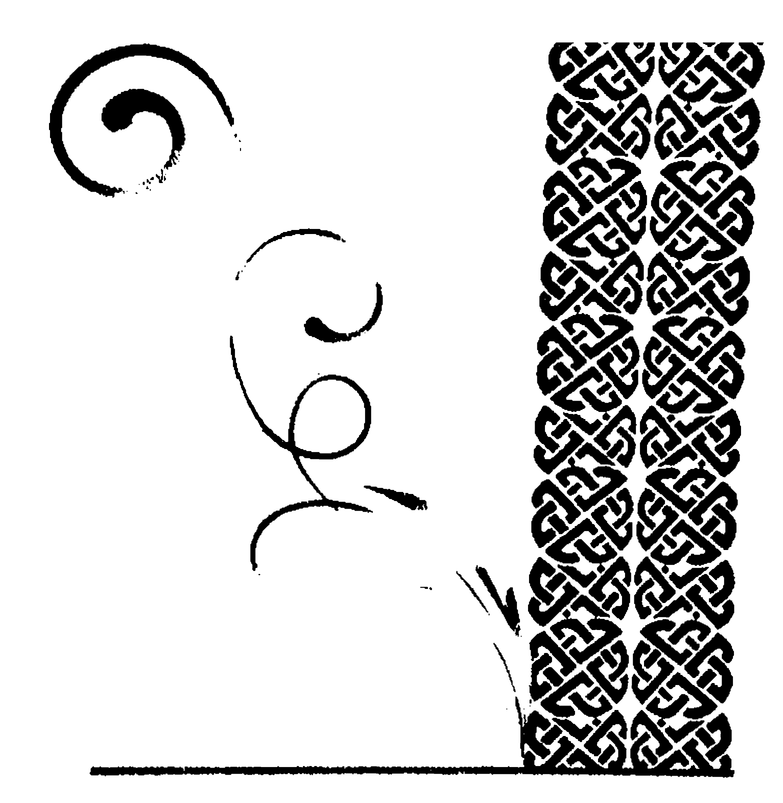
٢- لا تثق فيمن لم يجعل الله نُصب[1] عينيه، ولم تكن الصلاة أهم الأمور عنده، فمن فرّط في دينه، سيفرّط في صُحبتك يوماً ما.. فاحذر!

اقتراح عملي:

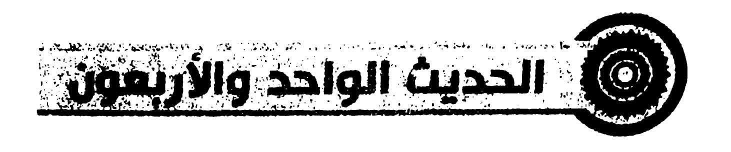
لكثرة الأشخاص الذين يقعون في حبائل رفقاء السوء، أكثِرْ من تَرداد هذا الحديث الشريف بين أصحابك وزملائك، لعلّهم يمتثلون ما فيه.



(١) جَعلتُ البيت نُصب عينيّ، أي أمامي مباشرة.



أدب اللباقة والجمال



ابدأ باليمين

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ، لِتَكُنِ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
تنعل	تُلْبَس النعال، وهو ما يلبس في الرجل من حذاء ونحوه..

فقه الحديث:

يوصينا النبي صلى الله عليه وسلم بأن نكرّم اليمين، فنجعلها الرجل المقدمة عند اللبس، والمؤخرة عن النزع،

وهذا من هَدْيه عليه الصلاة والسلام، وفي الحديث عن عائشة ـرضي الله عنهاـ قالت: «كان النبي ﷺ يعجبه التيمّن في تنعّله وترجّله وطهوره وفي شأنه كلّه».

فاحرص أن تقتدي بنبيّك، وتكون مسلماً متيمّناً، فتعطي باليمين، وتأخذ باليمين، لتكون من أهل اليمين بإذن الله.

فوائد الحديث:

١- بيان فضل اليمين في كل شيء، حتى الرجل اليمين أكرم من الرجل الأخرى.

٢- كان نبيّك ينتعل! إذن إياك والخروج من المنزل حافي القدمين، حتى لا تُضرّ نفسك بأن تطأ زجاجة مكسورة، أو حَجَرة حادّة، أو أن تلوّث قدميك بالأتربة والأقذار..

اقتراح عملي:

من اليوم لا تدخل المسجد إلا بالقدم اليمين، ولا تخرج إلا بالقدم الشمال.. وأوص بذلك إخوتك وأصدقاءك..



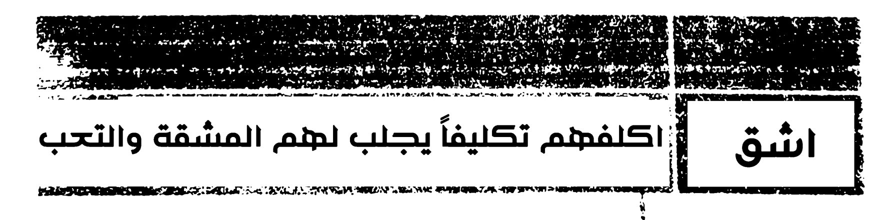


مرضاة الربّ

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلاَةٍ**».

[متفق عليه]

معاني الكلمات:



اشق	اكلفهم تكليفاً يجلب لهم المشقة والتعب

فقه الحديث:

إن الدين الذي حرص على أن تكون جميلاً في باطنك، لن يدع ظاهرك دون توجيه وإرشاد، وها هو النبي الكريم ﷺ يوصيك بالسواك! لتبدو

جميل المظهر، وتبدو أسنانك ناصعة البياض، فتغدو ابتسامتك مشرقة، تجلب السرور، وتريح الناظر إليها.. وقد أخبرنا نبينا الكريم في حديث آخر أن السواك «مطهرة للفم، مرضاة للرب» فاحرص عليه في كل أوقاتك، وخاصّة قبيل أدائك للصلاة .

فوائد الحديث:

١ - ألا يستحق هذا النبي الكريم أن نحبّه وهو الذي يحرص على عدم جلب المشقّة لنا؟ ألا يستحق أن يكون هو وحده قدوتنا التي نفتخر بها، فنتأسّى به في تفاصيل حياتنا؟

٢ - كما أنّ دينك الكريم يحرص على كيفية ظهور أسنانك، فهو ولا شك يريدك أن تُظهر أسنانك.. فأظهرها بابتسامتك الجميلة في وجه أهلك وأساتذتك وأصدقائك وتذكر قول النبي ﷺ: **«ابتسامتك في وجه أخيك صدقة»** ..

اقتراح عملي:

ما رأيك أن تهدي صديقك سواكاً، وتخبره بأن استخدام السواك من سنّة المصطفى عليه الصلاة والسلام، فتكون أفدته فائدتين: السواك، والمعلومة؟





رُقـــيّ

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «**مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلاَّ تَرَكَهُ**». [متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناهـــا
عـــاب	عاب الرجل الشيء أي ذمّه وانتقصه

فقه الحديث:

تخيّل معي - ابني الحبيب - أنك بذلت مجهوداً في شيء ما، وكلّفت على نفسك حتى تتقنه قدر إمكانك، ثم حينما عرضت ذلك الشيء لأصدقائك إذا بهم يعيبونه ويذمّونه! ما هو شعورك؟ لا شكّ أنّه شعور غير جيّد..

كذلك أمّك ستشعر بشعور سيئ جداً عندما تمكث في المطبخ تُعدّ لك الطعام، وتعرّض نفسها لحرارة النار، وتعب القيام لمتابعة إنضاج الوجبة، فلما تضع الطعام بين يديك إذا بك تنتقده، وتنتقصه!

نبيّك الكريم لم يكن هذا من هديه، فإذا ما وُضع طعامٌ بين يديه فلا يخلو الأمر من حالين:

- إما أن يعجبه ذلك الطعام، وفي هذه الحالة يأكل منه، بل قد يثني عليه ويدعو لمن تولّى طبخه.
- وإما أنه لا يعجبه، وفي هذه الحالة يتركه دون أي تعليق سلبيّ يؤثر على نفسيّة صانعة الطعام.

فعليك ـ يا بُني ـ التحلّي بهذا الخلق الجليل، احتراماً للنعمة، وتقديراً لصانع ذلك الطعام.

فوائد الحديث:

١- في الحديث أدب جمّ وهو عدم عيب الطعام المقدّم للمرء.

٢- إذا قدّم لك طعام وأنت شبعان؛ فكُلْ منه لقمة أو لقمتين تطييباً لخاطر أمّك أو من صنع ذلك الطعام.

اقتراح عملي:

ما رأيك أن تشترك أنت وإخوتك في كتابة كلمة تشكرون بها أمّكم على صنعها لوجبة ما.. سترون في وجهها ـ إذا فعلتم ذلك ـ شيئا جميلاً جداً.





ليس جَمالاً!

عن عبد الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهى عَنِ الْقَزَعِ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
القزع	هو نوع من حلاقة الشعر، يؤخذ فيه من ناحية من نواحي الشعر وتترك نواحٍ أخرى.

فقه الحديث:

ينبغي أن تكون للمسلم هيئةٌ ومظهرٌ يميّزه عن غير المسلم، ويجعله أقرب لحقيقته المسلّمة لأمر الله،

المتواضعة مع خلق الله..

لذلك فقد نهانا الشرع الكريم عن الاتصاف بأي صفة تَبْعُد بنا عن هذه الحقيقة، ومن ذلك أن يحلق الشخص شعره بطريقة غريبة، تُظهره لدى أصحاب الفطر السليمة ذا مظهر غريب، يدعو إلى الريبة، أو إلى الضحك في أقل الأحوال..

فعليك _ابني العزيز_ البعد عن التشبّه بالكفار في ظاهرهم وباطنهم، ومن ذلك تلك القصّات الغريبة التي تشعر الناظر إليك أنّك لم ترتض النبي ﷺ قدوة، ولم تسلّم له وتتبعه كما ينبغي.

فوائد الحديث:

١- تحريم القزع.

٢- تحريم التشبّه بالكفار فيما هو من سيماهم وعاداتهم.

اقتراح عملي:

لا تدع الحلاق يعبث بشعرك، ويجعل مظهرك يغدو بعيداً عن حقيقتك الجميلة، وهي أنّك تحب النبي ﷺ، وترجو أن تتشبّه به في ظاهره وباطنه.

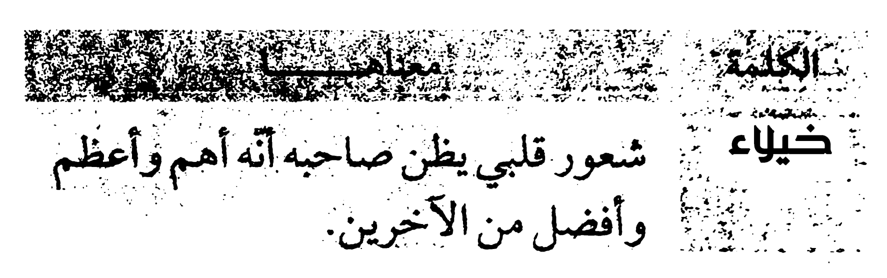




احذر الخيلاء

عن عبد الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لاَ يَنْظُرُ اللهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:



الكلمة	معناها
خيلاء	شعور قلبي يظن صاحبه أنه أهم وأعظم وأفضل من الآخرين.

فقه الحديث:

الإسلام دين التواضع، يدعوك _ابني العزيز_ أنْ تتحلى بالتواضع ولين الجانب، وأن تبتعد عن الكبر والخيلاء حتى لا ترى لك فضلاً عن الآخرين، بل يجب

أن تظن أن الآخرين قد يكونون عند الله خيراً منك..

لذلك فلا تلبس لباساً يجعلك مختلفاً عنهم، كأن تجرّ ثوبك خيلاء، ولا تلبس لباس الشهرة الذي يتميّز عن لباس الناس بلون أو هيئة معيّنة، ولا تشرب وتأكل في آنية الذهب والفضة.. فإنَّ الإسلام لا يريد منك أن تكسر قلوب الفقراء، وتُشعرهم بأنّهم دونك.

فوائد الحديث:

١- تحريم الكبر والغرور، فإنّ ذلك باب من أبواب سَخَط الله على العبد.

٢- تحريمُ إطالة الثوب دون الكعبين.

اقتراح عملي:

إذا ذهبت إلى الخياط، وشرع في أخذ قياسك، أخبِره أنّك تريد أن يكون ثوبك مثل ثوب قدوتك وحبيبك عليه الصلاة والسلام فوق الكعبين؛ حتى تنجو من الخيلاء التي حذّر منها النبي ﷺ .



على المائـدة

عن عُمَرَ بن أبي سلمة ﵁ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يا غُلام، سَمِّ اللهّ، وكُلْ بِيمِينِكَ، وَكُلْ مما يَلِيكَ».

[متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
يليـــك	أي ما كان أقرب إلى الجهة التي أنت فيها.

فقه الحديث:

عمر بن أبي سلمة ﵁ كان غلاماً صغيراً يخطئ كما نخطئ جميعاً، فكانت يده تطيش في صحفة الطعام، فيأكل من جهات متعددة، فلمّا رأى ذلك منه النبي

ﷺ نبّهه على آداب الطعام، وأخبره بأنّ عليه أن يسمّي الله؛ لأنّ ذِكْر الله على الطعام يباركُهُ، ويحجب عنه السوء، وأمَرَه بأنْ يأكل باليمين، لأن اليمين هي اليد التي ارتضاها الله لأن تكون للأكل، وأمَره أيضاً ألّا ينتقل من مكان إلى مكان من الصحن، بل يأكل من أقرب مكان إليه، لتظلّ بقيّة الأماكن نظيفةً، وحتى لا يثير بعمله ذلك نفوراً لدى الآخرين، فلا يفضّلون الأكل معه.

والآن يا بُني: اعتبر نفسك عمر بن أبي سلمة، واعمل بوصيّة النبي ﷺ لك.

فوائد الحديث:

١ – التسمية والأكل باليمين والأكل من الجهة القريبة من آداب الطعام التي ينبغي التقيّد بها.

٢ – والحديث يفيدنا أننا إذا رأينا من يخطئ في طعامه أو أي أمر ما، فإنّنا نناصحه ونرشده برفق.

اقتراح عملي:

دائماً قبل الطعام ذكّر إخوتك الصغار بالبسملة، وببقيّة آداب الطعام.



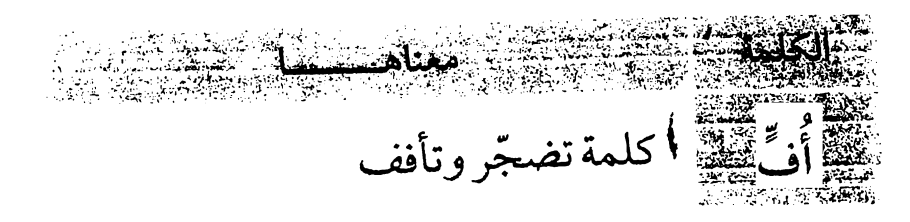


الحديث السابع والأربعون

أخلاق العظماء

عن أَنَسٍ بن مالك ﷺ قَالَ: «خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ وَلاَ: لِمَ صَنَعْتَ وَلاَ: أَلاَّ صَنَعْتَ». [متفق عليه]

معاني الكلمات:



الكلمة	معناهـــــا
أُفٍّ	كلمة تضجّر وتأفف

فقه الحديث:

من الطبيعي أنه إذا ما كان بين اثنين لقاء متواصل فسيحدث شيء من التضجّر من أحدهما، خاصة إذا

كان الآخر خادماً وصغيراً في السن، لأن الأخطاء من هذه الفئة واردة وكثيرة..

أنس بن مالك ﵁ كان خادماً للنبي ﷺ مدّة عشر سنوات! وحصل منه ما يوجب شيئاً من العتب والتوجيه، ومع ذلك فإنّه يُعْلن شهادته لنبي الأخلاق بأنّه ما قال له كلمة أفّ، وكلمة أف أصغر كلمة تضجّر يمكن للإنسان أن يقولها..

ويضيف أنس: ولم يقل النبي ﷺ: لمَ صنعت، وألا صنعت!! هذه أخلاق فريدة من الصعب التمثّل بها، ولكن لنحاول أن نقتبس شيئاً من هذه الأخلاق العظيمة، لنعكس فيما حولنا الحب والرضا والسعادة.

فوائد الحديث:

١- عظمة أخلاق النبي ﷺ.

٢- لا تكثر من التذمر وإبداء الآراء المعارضة

للآخرين، حتى وإن كان هذا الآخر خادماً لك، أو أقل منك عمراً أو خبرة.

اقتراح عملي:

إذا رأيت خادماً أو عامل نظافة أو طفلا أصغر منك فابتسم له وعامله بالحسنى، فتلك هي أخلاق نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام.



الحديث الثامن والأربعون

عند الباب

عن أبي موسى الأشعري ﵁ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «الاسْتِئذَانُ ثَلاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلّا فَارْجِعْ».

[متفق عليه]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الاستئذان	طلب الإذن بالدخول.

فقه الحديث:

نبينا الكريم ﷺ يوجهنا توجيها يتعلّق بزيارتنا لأقاربنا وجيراننا وأصدقائنا، وذلك بأن نستأذن في الدخول عليهم، فلا نهجم عليهم هجوماً، ثم أن

يكون هذا الإذن بالطرق الخفيف على الباب ثلاث مرات، سواء كان الطرق باليد أم بالجرس، فإن أُذِنَ لنا بالدخول فحسن، وإلا فلْنرجع من حيث أتينا، ويكون الأجر قد ثبت لنا إن شاء الله.

ولا ينبغي أن نغضب أو نعتب على صاحب أو قريب لم يفتح الباب لنا، أو لم يأذن لنا بالدخول، فقد يكون له عذره في عدم استقبالنا، كأنْ يكون مريضاً، أو لديه ما يشغله..

المقصود: يجب علينا مراعاة الأدب في الزيارة، وأول أركان هذا الأدب طريقة الاستئذان، وأن تكون ثلاث مرات، لا كما يفعل البعض هداهم الله.

فوائد الحديث:

١- أهمية الاستئذان، وألّا ندخل بيوت أقاربنا وأصدقائنا بلا استئذان.

٢- وعلينا التقيّد بأدب الاستئذان، بأن يكون ثلاث مرات لا أكثر.

اقتراح عملي:

من الأفضل في هذا الزمن ألّا تذهب لزيارة صديق أو قريب إلا وقد نسّقت معه مستخدماً وسائل الاتصال الحديثة، حتى يمكنه أن يتهيأ لزيارتك، ويُحسن استقبالك، فلا تقمْ بزيارة أحد قبل أن يكون بينكما تنسيق مسبق.

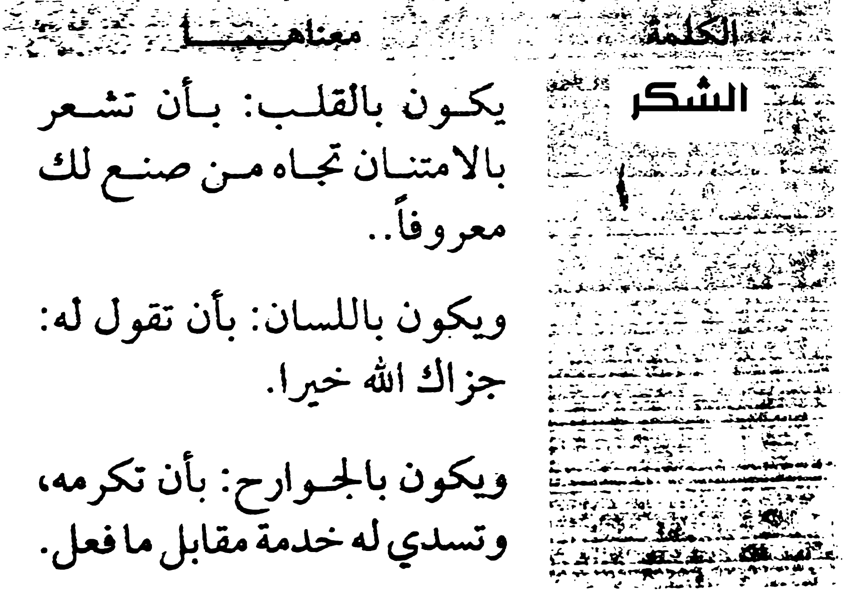




جزاك الله خيراً

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لا يَشْكرِ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ». [رواه أبو داوود والترمذي]

معاني الكلمات:



الكلمة	معناهـــا
الشكر	يكـون بالقلـب: بـأن تشـعر بالامتنـان تجـاه مـن صنـع لك معروفاً.. ويكون باللسان: بأن تقول له: جزاك الله خيرا. ويكون بالجـوارح: بأن تكرمه، وتسدي له خدمة مقابل ما فعل.

فقه الحديث:

نحمد الله أن ملأ حياتنا بالطيّبين، الذين يقدّمون لنا الخدمات الجليلة، ويجعلون حياتنا بابتساماتهم وكلماتهم المشجعة أفضل.

وأقل ما نقدمه لهؤلاء هو الشكر على ما يبذلونه.. الشكر بأنواعه، سواء كان بالقلب أم باللسان أم بالجوارح..

كلمة (جزاك الله خيراً) على اختصارها، تفعل في قلب صاحبك الكثير، فلا تبخل بها عليه، ولا تستصغرها، فقد قال النبي ﷺ في حديث آخر: «مَنْ صُنِعَ لهُ معْروفٌ، فَقَال لِصاحِبِهِ: جَزَاكَ الله خَيْرَاً، فقَدْ أَبْلَغَ في الثّناء».

وقد نبهنا النبي ﷺ في هذا الحديث على أنّ ذلك الشخص الذي لم يتعوّد على شكر الناس، لا يشكر الله، لأن الله تعالى هو من جعل الناس يبذلون لك

الخير، ويقدمون لك صنائع المعروف، فاشكره سبحانه، ثم اشكرهم.

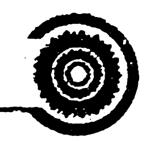
فوائد الحديث:

١- لا تكن متحجّراً، تعتقد أنّ عليك أن تعبد الله وتشكره، ثم تعامل الناس بجفاء! لا، بل عامل الناس بالحسنى، واشكرهم على ما يبذلونه من خير، فإن ذلك الشكر من شكر الله وعبادته.

٢- ديننا دين عظيم، لا يغفل عن التفاصيل التي نظنها غير مهمة!

اقتراح عملي:

ما رأيك أن تتفق مع إخوتك في البيت على أن تشتروا كعكعة لذيذة وتكتبوا عليها (جزاك الله خيراً) وتقدموها لوالديكم، أو أساتذتكم، أو من له فضل عليكم؟



الحديث الخمسون

حُسن الخُلق

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ شَيءٍ أَثْقَلُ فِي الميزانِ مِنْ حُسْنِ الخُلُق».

[رواه أبو داوود والترمذي]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الميزان	أي ميزان أعمال العبد يوم القيامة

فقه الحديث:

بعضنا في قضيّة العبادات يركّز على الصلاة والصيام وتلاوة القرآن والصدقة، ويتهاون في مسألة الأخلاق والتعامل، ولكنّ النبي ﷺ ينبهنا في هذا الحديث عن خطأ هذه النظرة، فإنّ الأخلاق الحسنة،

وحُسْن التعامل مع الآخرين قضيّة مهمة جداً في حياة المسلم، ولها أثر إيجابي كبير في مصيره الأُخروي، بل إنّه عليه الصلاة والسلام يزيد الأمر توكيداً فيقول في حديث آخر: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم»..

فعليك أخي الحبيب أن تهتم بهذا الأمر الذي يثقّل ميزانك يوم القيامة بالأجور.. مع أنّه لا يكلفك غير ابتسامة، وقول جميل..

قال الشاعر:

أُخـــيّ إن البـــرَّ أمـــرٌ هـــيّنٌ
وجـــهٌ طليـــقٌ وكـــلامٌ ليّنُ

فوائد الحديث:

١ـ في الحديث بيانُ عظم أجر حسن الخلق، وحثٌ على التحلّي بمحاسن الأخلاق.

٢- وفي الحديث إشارة إلى أن الناس يُهملون التخلق بالأخلاق الحسنة ظنّا منهم أنّها غير مهمّة في ميزان الأعمال يوم القيامة.

اقتراح عملي:

عوّد نفسك على النبرة المنخفضة التي توحي للآخرين بأنّك على قدر من الأدب والأخلاق، وابتعد تماماً عن النبرة المرتفعة التي تظهرك وكأنّك تصرخ في وجوه الآخرين.



الخاتمــة

ها قد انتهى ما أعان الله على كتابته.. ولم تنته جولتك أنت في عالم الأخلاق والآداب التي بثّها نبيّك الكريم وعلّمنا إياها..

ستجدها في ثنايا كتاب هو أكثر نفعاً من هذا الكتاب الصغير، وأعني به كتاب الإمام النووي -رحمه الله- «رياض الصالحين».. فاحرص -أخي القارئ- على اقتنائه، وقراءته، وتأمُّل ما فيه، وحفْظ ما استطعت منه، واجعله أنيسك وجليسك.. فلا أعلم أنّه أُلّف فيما يهمّ المسلم من أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام مثله.. جمعاً وانتخاباً وصحة وبركة.. غفر الله لمؤلفه، ولشيوخه ولكل من استفاد منهم..

هذا وأسأل الله أن يصلح لي ولك النيّة، ويفيد بهذا الكتاب الأجيال المتعطشة لهدي خير الأنبياء..

هذا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

أبو باسل

